المجلة العلمية لكلية الآداب مج 12، ع 6 (2023) 311 – 360
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

إدمان المخدرات الرقمية وتداعياتها الاجتماعية: دراسة ميدانية

أحمد علي مصطفى حجازي
أستاذ علم الاجتماع المساعد- كلية الآداب- جامعة دمياط

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع المخدرات الرقمية، ودوافع إدمان الشباب عليها، والتداعيات الناتجة عنها، وآليات توعية أفراد المجتمع من مخاطرها، واعتمد البحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام استمارة الاستبيان، ودليل المقابلة المتعمقة، وتمثلت العينة في عينة عشوائية تكونت من (363) مبحوثًا من طلاب وطالبات جامعة دمياط من جميع الكليات بالجامعة، وتم تطبيق استمارة الاستبيان عليهم، كما تم تطبيق دليل المقابلة على (10) من المبحوثين المتمثلين في المديرين والمسؤولين في مجالات التوعية من الإدمان وأطباء علاج الإدمان، وتوصل البحث إلى أن منصات التواصل الاجتماعي تمثل أكثر مصادر معرفة الطلاب بالمخدرات الرقمية، وأن المخدرات الرقمية منتشرة بنسبة قليلة، ثم يليها أنها منتشرة كثيرًا، ويليهم أنها غير منتشرة، واتفاق أكثر أفراد العينة على عدم سماعهم عن أنواع المخدرات الرقمية من قبل ثم يليها أن أكثر أنواع المخدرات الرقمية المنتشرة موجات الترفيه، وأن الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية تمثلت في ضعف الوازع الديني وحب الاستطلاع، الهروب من المشاكل والضغوط، أصدقاء السوء وغياب الصحبة الصالحة، ضعف الشخصية والتأثر بالآخرين، الفراغ وضياع الوقت فيما لا يفيد، الاضطرابات والمشاكل النفسية، الشائعات المغلوطة حول تأثيرات المخدرات الرقمية، كثرة الأموال وسهولة الحصول عليها في المنزل، ضعف الجانب الإدراكي بأضرارها، وأن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الفردي تمثلت في خفض كفاءة الذاكرة وتدهور القدرات الإبداعية، تحطيم خلايا المخ واضطراب النوم والاصابة بالأمراض، سوء تصرفات المتعاطي والتعامل بعنف مع الآخرين، كما تسهم في اندفاع الشباب إلى إدمان المخدرات التقليدية، ضعف التحصيل العلمي والفشل الدراسي، الإصابة بضعف الجهاز السمعي وضعف التركيز.
الكلمات المفتاحية: إدمان- المخدرات الرقمية- التداعيات الاجتماعية.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 10 / 12 / 2023
تاريخ استلام النسخة النهائية: 15 / 1 / 2024
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 23 / 1 / 2024

Scientific Journal of Faculty of Arts 12 (6) 2023, 311 – 360
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Digital Drug Addiction and its Social Repercussions: A Field Study

Ahmed Ali Mustafa Hegazy
Associate Professor of Sociology - Faculty of Arts - Damietta University

Abstract

This study examines the phenomenon of digital drug addiction, the underlying motivations driving youth engagement, its social and psychological repercussions, and strategies for raising community awareness of its risks. Employing a social survey methodology, the research utilizes both a structured questionnaire and in-depth interviews. The study sample consists of 363 randomly selected students from various faculties at Damietta University, who responded to the questionnaire, while 10 participants, including addiction awareness officials and treatment specialists, were interviewed. The findings indicate that social media platforms are the primary source of students' knowledge about digital drugs, with most respondents reporting no prior awareness of their types, except for some familiarity with "entertainment waves." Digital drugs were perceived as slightly widespread, followed by moderately widespread, while a smaller group considered them not widespread. The study identifies several individual and cultural motivations for digital drug addiction, including weak religious commitment, curiosity, escapism, negative peer influence, idleness, psychological disorders, misinformation, financial resources, ease of access at home, and lack of awareness regarding their harms. The repercussions of digital drug addiction at the individual level include cognitive impairments such as reduced memory efficiency and diminished creativity, neurological and psychological effects including brain cell damage, sleep disturbances, and increased susceptibility to mental health disorders, behavioral consequences such as aggression, poor social interactions, and a higher tendency toward traditional drug addiction, academic decline leading to poor performance and reduced concentration, and physical health risks including auditory system weakness. The study underscores the urgent need for targeted awareness campaigns and preventive strategies, emphasizing the role of educational institutions, families, and health professionals in addressing this emerging issue.

Keywords: *Addiction, Digital drugs, Social Repercussions*

Article history:
Received 10 / 12 / 2023
Received in revised form 15 / 1 / 2024
Accepted 23 / 1 / 2024

مقدمة:

تمثل شبكة الإنترنت الوجه المعلوماتي للمجتمع الجديد بما تنشره من قيم وعادات وتقاليد خاصة، حيث لم يشهد العالم في العصر الحديث تطورًا تكنولوجيًا تدخل في أعماق المجتمع وحمل معه بوادر وتأثير اجتماعي وتطور حضاري وغزو ثقافي مثل الإنترنت، ولم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما ناله الإنترنت من سرعة الانتشار والقبول بين الناس وعمق التأثير في حياة الآخرين على اختلافهم، كما أن سهولة استعمال هذه التكنولوجيا قد زادت من عدد المستعملين لهذه الشبكة، مما دفع مروجي وبائعي المخدرات إلى فتح متاجر إلكترونية لتسويق المخدرات والعقارات المهلوسة والمخدرة (الصادق، ومحمد،2020: 316).

ولم يقتصر الأمر على ذلك حيث استطاع الانسان أن يصل لمعرفة نتائج تعاطي المخدرات التقليدية وتفاعلاتها داخل المخ، فابتكر طريقة جديدة وصل بها لتحريك التفاعلات الكيميائية التي تحركها المخدرات التقليدية، دون تعاطي فعلي لها، كل ذلك من خلال نوع معين من الموسيقى وعبر تقنيات معينة توفرها بعض المواقع الإلكترونية أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلالها ربما يصل الشخص المستخدم إلى حالة النشوة التي يشعر بها متعاطي المخدرات التقليدية باختلاف أنواعها (قطب،2020: 792).

وتتميز المخدرات الرقمية بتأثيرها في الدماغ، بشكل يقترب من تأثير المخدرات التقليدية، إذ تؤثر هذه الموسيقى في سامعها وتفصله عن الزمان والمكان وفقًا لما ذكره الموقع الخاص بجرعات الموسيقى الرقمية، حيث أكد الخبراء والباحثون على أضرار هذا النوع من الموسيقي إذ تسبب أضرارًا على الجهاز العصبي، فهي تغير الوعي عند الإنسان وتُوجد مزاجًا يحاكي ما تؤدي إليه العقاقير الترفيهية والمخدرات على أنوعها، بدءًا من الكوكايين ومرورًا بالهروين ووصولاً للحشيش، حيث تعمل النغمات الموسيقية وفقًا لأسلوب اللعب على درجتين مختلفتين من الكهرباء لإنتاج لهجة داخل الرأس تعمل على تغيير الموجات الدماغية التي تتحكم في الحالات النفسية للإنسان، حيث يحدث تداخل حسي ينشب عنه تهييج الدماغ بدرجتين متضادتين تتراوح بين العصابية والانبساطية بدرجة تسبب المتعة النفسية والعبث بالحالة الانفعالية فتسبب البهجة والانبساطية الزائدة إلى زيادة إفراز هرمون الدوبامين وهو هرمون السعادة، كما أن العصابية تزيد هرمون الأدرينالين والنورادينالين وهو هرمون الانقباض والخوف وتوقع المخاطرة، وتزامن إفراز الهرمونين معًا في نفس الوقت يحدث صدمة عصبية قد تؤدي بالفرد لحالات تشنج (مصطفى،2020: 61،62).

وترجع الجذور التاريخية لاكتشاف هذا النوع من المخدرات الرقمية إلى سنة 1839م من طرف العالم الفزيائي الألماني" Henrich Wilhelm Dove" وبعد ذلك في سنة 1970م تم استعمالها كعلاج لبعض المرضى المصابين بالاكتئاب وذلك عن طريق تعريض الدماغ الى تذبذبات كهرومغناطيسية، تؤدي لإفراز مواد منشطة كالدوبامين وبيتا اندروفين وبالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام، وإعطاء إحساس بالراحة والتعافي وذلك تحت الإشراف الطبي وبمعدلات محددة ، وعلى الرغم من ذلك لم تظهر هذه الظاهرة إلا في فرنسا في سنة 2011م، وتجسدت في ملفات صوتية تتراوح مدتها ما بين 15و30 دقيقة ترتكز على النقر المزدوج للأذنين عن طريق طرح صوتين متقاربين بترددات مختلفة في كل أذن وهو ما يؤدي إلى تحفيز العقل البشري، وعمليًا تتم مثلاً بطرح صوت خام بقوة 313 هرتز ونفس الصوت يتم طرحه في الأذن الأخرى بقوة 323 هرتز، وهنا يقوم العقل البشري بمعالجة الترددات الصوتية وتحليلها ودمجها في صوت ثالث يتمثل في الفارق ما بين الصوتين والمقدر ب10 هرتز (ليراتني، سفيان،2022: 857،858).

وتعد المخدرات الرقمية ظاهرة حديثة الظهور قديمة الأصل والتاريخ، طرحت نفسها وسط البحث العلمي الجاد في الآونة الأخيرة باعتبارها ظاهرة مستحدثة تتداخل فيها عوامل متعددة من حيث الأنماط والوسائل والأدوات المستخدمة في التعاطي وإدمان هذه النوعية من المخدرات، وكذلك في الدوافع والأسباب المرتبطة بإقبال الشباب عليها، وأيضًا بالنسبة لتأثيراتها الجديدة والمختلفة، فيما يمكن القول بأن كل هذه العناصر تشكل مع بعضها البعض شكلاً متشابكًا يفرض تحديات كبيرة عند دراسة وتحليل نتائج هذا النمط المستحدث من المخدرات، وكذلك ما يمكن أن تصل إليه الدراسة من توصيات لصانع القرار للحيلولة دون انتشار هذه الظاهرة التي بدأت ملامحها تتحدد وتتبلور في مجتمعنا ذو الوضعية والديموغرافية الخاصة (مطاوع، 2017: 159).

أولاً: مشكلة البحث:

ترتكز مشكلة البحث الحالية على خطورة انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية بين الحين والآخر في المجتمع، كما تعد عملية الترويج للمخدرات الرقمية عبر الإنترنت والوسائل المعلوماتية والرقمية من الموضوعات الخطيرة، فضلاً عن أهمية موضوع البحث الذي يتعلق بعقاقير مخدرة مستحدثة لم يعرف لها العلم نظيرًا في السابق والتي ساعدت على هدم كيان المجتمع، لأنها تعتبر من الوسائل الشيطانية المستخدمة لتحويل الشباب إلى مدمني مخدرات نغمية وصوتية يساوي خطرها النفسي والجسماني تأثير المخدرات التقليدية (السعدي، 2023: 7)، حيث أشارت دراسة

(Beauchene,C., et al,2016) إلى أن ظاهرة "النقر بكلتا الأذنين" تحدث داخل قشرة المخ عندما يتم تقديم ترددين مختلفين بشكل منفصل لكل أذن، فينتج عن ذلك تردد ثالث بكلتا الأذنين يساوي الفرق بين النغمتين المقدمتين والذي يحاول تحفيز الدماغ لمعالجته، فعندما يتم عرض دقتين بتردد مختلف قليلًا (على سبيل المثال 300 و340 هرتز) بشكل منفصل على الأذن اليسرى واليمنى، يكتشف السامع نبضة واحدة تختلف في السعة بتردد يساوي اختلاف التردد بين النبضتين (40 هرتز) وهو وهم إدراكي يعرف بالنقر السمعي بكلتا الأذنين (Colzato, Lorenza S., et al,2015:1).

وأشارت دراسة **(بوخدوني، وعاشوراء،2020)** إلى التطور المذهل الذي أصاب المجتمعات الحديثة في مجال التكنولوجيا، والتي كان من بينها من نجح في استغلال هذه التكنولوجيا ومنها من شكلت خطرًا حقيقيًا يهدد أفرادها، خاصة فيما عرف حديثًا بالمخدرات الرقمية والإدمان عليها، والتي شهدت انتشارًا رهيبًا بين مختلف أوساط المجتمع لتظهر آثارٌ اجتماعية وانحرافية، خاصة لدى فئة الشباب التي بقيت الفئة الهشة في المجتمع أمام هذه التطورات التكنولوجية الهائلة نظرًا لعدم وجود أي مانع بشري أو مادى أو قانوني، كما تقدم المخدرات الرقمية عن طريق مواقع الإنترنت التي تسوقها على أنها آمنة وشرعية، حيث لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة في العالم، ويوجد واحد من هذه المواقع يوفر المخدرات الرقمية عبر عدة منصات مختلفة بدءًا من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على ويندوز وماك وملفات صوتية أخرى، وتتوفر المخدرات على الموقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي يرغب الفرد في الحصول عليه، فهناك ملفات قصيرة طولها ربع ساعة ومنها ما يصل إلى ساعة، وحسب المتحدث باسم موقع العربي، فإن الجرعات التي يقدمونها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي ويقصد هنا المخدرات الحقيقية، ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها، وبعدها تطلب الجرعة الكاملة، والتي تتراوح الأسعار بين 3 دولارات حتى تصل إلى 30 دولاراً وأحيانًا أكثر (مصطفى، 2020: 54،53).

كما بينت دراسة **(قطب، 2020)** أن هناك العديد من المواقع الإلكترونية باللغة الإنجليزية تقدم محتوى خاصًا بموسيقى المخدرات الرقمية، ومنها موقعI-Doser، وموقع Digipill.com، وغيرهما، كما أن هناك العديد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي (موقع فيسبوك، موقع ساوند كلاود، موقع يوتيوب)، وهذه المواقع تقوم بالترويج لموسيقى المخدرات الرقمية عبر تقديم جرعات مجانية لتشويق وإثارة

المستخدمين لتجربتها، كما تقدم كتيبًا استرشاديًا يوجه المستخدم لطقوس تعاطيها، مما يدل على انتشارها بشكل مباشر عبر المواقع دون أي رقابة.
كما نجد توافر أنواع متعددة من المخدرات الرقمية تتشابه مع أنواع المخدرات التقليدية؛ فهناك تردد لكل نوع من أنواع المخدرات، مثل الكوكايين والهروين والحشيش والترامادول ونبات البانجو، والميثامفيتامينات المعروفة بالكريستال ميث، أو الشابو، إلى غير ذلك من أنواع المخدرات، والتي تعطي للمستمع تأثير يتشابه مع تأثير تعاطي المخدرات التقليدية، فهناك ما يصل بمتعاطيها للهلوسة وآخر للاسترخاء، وآخر للتركيز، وهكذا (قطب، 2020: 794)، وهذا ما توصلت إليه دراسة **(Anitei & Chraif, 2019)** والتي أظهرت أنه بعد الاستماع للملفات الموسيقية يظهر على المبحوثين تأثيرات مشابهة لتأثير تعاطي الماريجوانا أو الكوكايين أو الأفيون، وأن هناك تأثيرًا كبيرًا بين المجموعة الضابطة والتجريبية.

كما أشارت دراسة **(مطاوع،2017)** إلى أن من أهم الأسباب والعوامل التي تدفع الشباب لتجربة تعاطي المخدرات الرقمية وإدمانها، ضعف الوازع الديني عند الشباب كأحد العوامل الشخصية، كما أن غياب الرفاق الصالحين وانتشار رفاق السوء من العوامل الاجتماعية، وكذلك عدم اهتمام الأجهزة الأمنية بمكافحة المخدرات الرقمية، وانتشار المخدرات الرقمية عبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دون أي رقابة قانونية؛ مثلت أهم العوامل القانونية التي ساهمت بشكل مباشر في انتشار المخدرات الرقمية بين الشباب.

كما توصلت دراسة **(برسيم،2018)** إلى أن خطورة هذه الظاهرة تكمن في استهدافها للفئة الشابة مما ينعكس على سلبًا على كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي لإعاقة برامج التنمية وتهديد كيان المجتمع وأمنه من خلال تأثير هذه السموم على عقول الشباب وتدمير طاقتهم الإنتاجية.

كما أوضحت الدراسة السابقة كذلك أن للأسرة والمدرسة والجامعة وكذلك وسائل الإعلام دور قوي وفعال في وقاية الأبناء من تعاطي المواد المخدرة وتوعيتهم من مخاطرها.

ومما سبق يتضح أهمية وخطورة انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية بين الشباب وإقبالهم على تجربتها دون أي وعي بمخاطرها، وما قد يتعرض له المتعاطي من آثار خطيرة تنتج عنها، وبناءً عليه تتضح أهمية التعرف على هذا النوع المستحدث من المخدرات الرقمية، والوقوف على الدوافع التي قد تدفع الفرد للإقبال على الاستماع لها، وتوعية كل فئات وأفراد المجتمع بحقيقة وجودها وما قد ينتج عنها من مخاطر تؤثر على الفرد والأسرة

والمجتمع، لذلك انطلقت مشكلة البحث من تساؤل رئيس مؤداه: ما إدمان المخدرات الرقمية وتداعيتها الاجتماعية؟

ثانيًا: أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية البحث من الناحية النظرية في الوصول لتفسير علمي لمدى وجود ظاهرة المخدرات الرقمية المستحدثة، ومدى انتشارها بين الشباب وحقيقة وجودها ووعيهم بها، وكذلك الوصول إلى معلومات واضحة المعالم حول المخدرات الرقمية وأسبابها والعوامل التي قد تدفع الشباب للإقبال عليها، والآثار الناتجة عنها لنشر اتجاهات التوعية من مخاطرها وتفسيرها في ضوء "نظرية مجتمع المخاطر".

ب- الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية البحث من الناحية التطبيقية في:

- تقديم حلول وآليات لمتخذي القرار للحد من الانتشار المستقبلي لظاهرة المخدرات الرقمية، وتساعدهم في مواجهة هذه المشكلة بشكل عملي، واستثمار طاقات الشباب فيما يفيد وعمل برامج توعوية خاصة بالوقاية من هذا النوع من المخدرات الرقمية.

ثالثًا: أهداف البحث وتساؤلاته:

تمثلت أهداف البحث في هدف رئيس مؤداه التعرف على إدمان المخدرات الرقمية وتداعيتها الاجتماعية، وتفرع من هذا الهدف عدة أهداف أخرى، هي:

1- التعرف على المخدرات الرقمية وانتشارها.

في إطار تحقيق هذا الهدف، يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مصدر معرفة الشباب بظاهرة المخدرات الرقمية؟
- إلى أي حدٍ تطورت وانتشرت المخدرات الرقمية؟
- ما أنواع المخدرات الرقمية المعروفة؟
- ما طقوس تعاطي المخدرات الرقمية؟

2- التعرف على دوافع إدمان الشباب على المخدرات الرقمية.

في إطار تحقيق هذا الهدف، يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية؟
- ما الدوافع الأسرية لإدمان المخدرات الرقمية؟
- ما الدوافع المجتمعية لإدمان المخدرات الرقمية؟

3- رصد التداعيات الناتجة عن إدمان الشباب على المخدرات الرقمية.

في إطار تحقيق هذا الهدف، يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الفردي والأسري؟
- ما التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى المجتمعي؟

4- الوقوف على آليات توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية.

في إطار تحقيق هذا الهدف، يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الدور الأسري والتربوي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية؟
- ما الدور المجتمعي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية؟

رابعًا: مفاهيم البحث:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث أحد الطرق المنهجية المهمة في تصميم البحوث، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة، ومن مستلزمات الدقة في العلم وضع تعريفات واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون في كتاباتهم ودراساتهم، أي أن تحديد المفاهيم المختلفة لموضوعات البحث وعرض التعريفات التي ذُكرت من قبل المختصين والعلماء للظواهر الاجتماعية محل الدراسة، إنما يمثل أهمية كبيرة تضفي على ظاهرة الدراسة ضربًا من المعرفة المتنوعة بجوانبها الاجتماعية المختلفة وتحقق نوعًا من الدقة والموضوعية، خاصةً بعد أن اعتمدت العلوم الاجتماعية على الأسلوب العلمي الدقيق (شفيق،2002: 62).

1- مفهوم إدمان المخدرات الرقمية:

نشأت المخدرات الرقمية على تقنية قديمة تسمى "النقر بالأذنين" قام باكتشافها العالم الألماني "هينريك فيليهم دوف" عام 1835م واستخدمت لأول مرة عام 1970م لعلاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطسية وذلك لإفراز مواد منشطة للمزاج، حيث اكتشف "دوف" أنه إذا سلطنا تذبذبات معينة على الأذن بحيث يقل تردد كل أذن عن الأخرى يؤدي ذلك إلى إفراز مواد منشطة "كالدوبامين" و"بيتا أندرفيين" اللذين يعطيان المتلقي مفعولاً يشابه مفعول المخدرات، وقد استخدمت موسيقى المخدرات في مستشفيات الصحة النفسية نظرًا لأن هناك خللاً ونقصًا في المواد المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين (داودي،2022: 237)، ولكن بسبب تزايد وسوء

استخدامها تحولت لنوع من المخدرات، وهذا ما يفسر الإقبال المتزايد عليها نظرًا لتكلفتها المتدنية وسهولة تداولها مقارنة بالمخدرات الصلبة (بواز،2021: 154).

وقد عرف "الإدمان" بأنه: "حالة نفسية وعضوية تنتج عن تفاعل الفرد مع العقار ومن نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل الرغبة الملحة في تعاطي المخدر بصورة مستمرة للشعور بآثاره النفسية والعضوية ولتجنب الآثار المهددة أو المؤلمة التي تنتج عن عدم توفره" (بهنج، 2020: 24).

كما عرف "الإدمان" طبيًا بأنه: "الميل الشديد لتعاطي المخدر، ونشوء عادة استعماله بصورة ملحة، واعتباره شيئًا لا يستغنى عنه، بحيث يتطلب ذلك من الفرد المدمن تعاطي مقادير متزايدة منه، وذلك للحصول على التأثير المطلوب" (الزراد،2009: 16).

وقد عرفت "المخدرات الرقمية" علميًا بأنها: "موسيقى أو أصوات تبث عبر الmp3 وتتم تقويتها من خلال تردد النقر بالأذنين أو نغمة رتيبة معينة، ويهدف هذا التردد إلى مضاعفة دورات موجات دماغية معينة، وعندما تعزف في أذن المستمع إليها عبر السماعات لفترة طويلة، تصبح الموجات الدماغية للمستمعين متزامنة مع التسجيل من خلال عملية تسمى "استجابة تعقب الموجات" (مصبح، 2017: 217،218).

وعُرفت "المخدرات الرقمية" والتي يطلق عليها أيضًا "القرع على الأذنين" Binaural Beats بأنها: "عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية، مثال "الأفيون والحشيش والماريجوانا.. إلخ"، فهي عبارة عن سلسلة من الملفات الصوتية، يتم الاستماع لها على نحو معين، من خلال الاعتماد على سماعات الأذن، وتؤدي إلى إحداث آثار الهلوسة، أو تعديل الحالات المزاجية والعاطفية والبيولوجية لدى من يستمع لها، وتعديل قدرات الفرد على التركيز والتأمل والانتباه، وتعتمد هذه الملفات الصوتية على عمل تزامن بين الصوت وموجات دماغية معينة، وتكون النتائج النهائية بعد سماع هذه الملفات، دخول الفرد في حالة تتشابه مع الحالات التي يحدثها تعاطي المخدرات الواقعية" (الهياس، 2020: 79).

كما يمكن تعريف "المخدرات الرقمية" كذلك بأنها: "عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم، تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية، على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير في

العقل بشكل اللاوعي، ويحدث هذا التأثير عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى "الضوضاء البيضاء" مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات" (أبو الدوح،2016،5:6).

ويمكن تعريف إدمان المخدرات الرقمية إجرائيًا بأنها: "التعود على سماع مقاطع موسيقية يتم تحميلها من مواقع معينة على الإنترنت، والتي يوجد عليها العديد من المقاطع ذات تأثيرات مختلفة تحاكي تأثير المخدرات التقليدية كالحشيش والكوكايين والهروين، وتحدث تأثيرات كهربية على حالة المخ نتيجة لاختلاف التردد بين الأذن اليمنى واليسرى، وتصل بالمخ لحالة من الاسترخاء والسعادة كتأثير تعاطي المواد المخدرة، وذلك وفقًا لطقوس معينة وباستخدام أدوات خاصة، والرغبة في التزايد من سماع هذه المقاطع بصفة مستمرة وعدم القدرة على التوقف عنها".

2- التداعيات الاجتماعية:

ويمكن تعريف "التداعيات الاجتماعية" إجرائيًا وفقًا للبحث الحالي بأنها: "التأثيرات المحتمل حدوثها نتيجة لتعاطي المخدرات الرقمية والإدمان عليها، والتي قد تظهر في عدة أشكال تختلف من مدمن لآخر مثل العزلة والهروب من المناسبات الاجتماعية، والهروب من تحمل المسؤولية، وانعدام القدرة على العمل والإنتاج وما يصاحبها من آثار صحية واقتصادية أخرى".

خامسًا: التوجه النظري:

-نظرية مجتمع المخاطر:

لقد عُرف "أورليش بيك" في البداية من خلال أطروحته حول مجتمع المخاطر، حيث قال إن مفهوم مجتمع المخاطر لا يصف حقبة من حِقب المجتمع الحديث، ولكنه يصف مجتمعًا لا يتجرد فقط من أشكال الحياة الاقتصادية ولكنه يسخط على الآثار الجانبية للتحديث الناجح؛ أي الأخطار التي يصعب إدراكها وتطول الجميع، ولا يستطيع أحد أن يؤمن نفسه بشكل مناسب ضدها (بيك،2006: 103).

ولقد تحدث عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك" في كتب كثيرة عن المخاطر والعولمة، وأن هذه الأخطار جميعها قد أسهمت في ظهور ما يسمى بـ"مجتمع المخاطر العالمي"، حيث إن التغير التقني في تقدمه المتسارع يجلب معه أنواعًا جديدة من المخاطر التي ينبغي على الإنسان أن يواجهها أو يتكيف معها، فلا يقتصر مجتمع المخاطر في رأيه على الجانبين البيئي والصحي فحسب، بل يشتمل كذلك على سلسلة من التغيرات المترابطة والمتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، فمن جملة هذه التغيرات: التقلب في أنماط العمالة والاستخدام، تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، وانحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية،

وتآكل أنماط العائلة التقليدية وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية، حيث لم يعد مستقبل الأفراد الشخصي مستقرًا وثابتًا نسبيًا كما كان في المجتمعات التقليدية، فأصبحت القرارات مهما كان نوعها واتجاهها الآن تنطوي على واحد أو أكثر من عناصر المخاطرة بالنسبة للأفراد، كما يرى "أورليش بيك" أن جانبًا مهمًا من مجتمع المخاطر يتمثل في أن الأخطار تنتشر وتبرز بصرف النظر عن الاعتبارات المكانية والزمانية والاجتماعية، حيث إن مخاطر اليوم تؤثر في جميع البلدان والطبقات الاجتماعية وتكون لها آثار شخصية وعالمية في الوقت ذاته (غدنز،2005: 145).

وقد عرف "بيك" المخاطر بأنها: أسلوب منهجي للتعامل مع الأخطار وانعدام الأمن الناجم عن التحديث نفسه (Miles, 2001: 128-129)، وعلى هذا النحو تمتاز المخاطر في مجتمع المخاطر العالمي بسمات ثلاث:

- **عدم التمركز:** حيث إن أسبابها وآثارها لا تقتصر على نطاق جغرافي معين فهي من حيث المبدأ صالحة لكل زمان ومكان.
- **عدم قابليتها للحساب والتقدير:** حيث إن نتائجها لا يمكن حسابها فالأمر يتعلق بشكل أساسي بمخاطر افتراضية ترتكز على عدم معرفة ناتجة عن العلوم على اختلاف معياري في الرأي.
- **عدم قابليتها للتعويض:** إن نطاق الأمان في الحداثة الأولى لم يقم باستبعاد الخسائر، لكنه اعتبر هذه الخسائر ممكنة التعويض، وأن عواقبها الضارة يمكن معالجتها، وبالنظر إلى هذه النوعية الجديدة من مهددات البشرية يفقد منطق التعويض مفعوله ويحل محله مبدأ الحماية عن طريق الوقاية، وإلى جانب هذا نبذل الجهد من أجل التنبؤ بالمخاطر التي لم يثبت وجودها بعد (بيك، 2006: 104).

ولقد تركزت أعمال "بيك" العلمية بدرجة أساسية على موضوع العولمة والحداثة وعواقبهما على المجتمع الإنساني، وفي هذا الصدد نشر "بيك" العديد من المؤلفات المتعلقة بماهية العولمة وطبيعة التحولات الاجتماعية والتطور التكنولوجي وآثارها على المجتمع الإنساني، وهذا ما يدور حوله موضوع الدراسة الحالية، أن من أهم الآثار السلبية التي خلفها التطور التكنولوجي في مجتمع ما بعد الحداثة ظهور المخدرات الرقمية، التي تعد من أعظم المخاطر المستقبلية العالمية التي تهدد أمن المجتمع وأفراده، كما تعد من أكبر الأخطاء الناتجة عن تطور العقل البشري وليس التخلف في ظل مجتمع عالمي أصبح مليء بالمخاطر (Jarvis, 2007: 1,2).

فلقد أسهم ذلك التطور التكنولوجي بصورة سلبية في تيسير النشاط الإجرامي للمجرمين، حيث تزايدت أعداد الجرائم التي ترتكب على شبكة الإنترنت وتنوعت بشكل ملحوظ، وتمثل جرائم الإتجار بالمخدرات الرقمية وتعاطيها أبرز الأمثلة الحالية على الجرائم المعلوماتية، فلقد استفاد المجرمون من سهولة تكنولوجيا الحاسب الآلي ويسرها في توظيفها لتحقيق أغراض إجرامية (جلبي، وعبده، 2011: 200،201).

كما نجد أن مصطلح انعكاسية التحديث الذي أشار إليه "بيك" يعني أن التقدم والتطور الحاصل في جميع المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والذي كان هدفه الرفاهية الاجتماعية قد انعكس سلبًا على المجتمع وأصبح ينتج المخاطر التي تهدد مستقبل المجتمعات (Jarvis, 2007: 24).

ويرى "أولريش بيك" أن مجتمع المخاطر ظهر مع منتصف القرن العشرين وهو مجتمع ساخط على تبعات الحداثة السلبية، يبحث في كيفية إدارة المخاطر بالوقاية والعلاج معًا وهو ما أوضحه في كتابه (مجتمع المخاطر)، مشيرًا الى أن المجتمعات في نصف القرن العشرين أصبحت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة المتمركزة في هذا البحث على المخدرات الرقمية، وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لمجابهة هذه المخاطر الناتجة عن العولمة والتطور التكنولوجي في مجتمع ما بعد الحداثة التي تهدد أفراد المجتمع وصولاً إلى تحقيق التوعية والعلاج (بيك،2006: 20،21)، كما اعتقد "بيك" بعد ذلك أنه صاغ نظرية قادرة على تفسير التغيرات الاجتماعية التي من الممكن أن تسبب ظهور مجتمع المخاطر العالمي على المستوى الدولي (Zinn.2008: 18).

وتدور نظرية مجتمع المخاطر لدى "أولريش بيك" حول ثلاث فرضيات أساسية وهي (السيد، 2019: 19،20):

فرضية العولمة: حيث تشير تلك الفرضية إلى أن الكوارث المرتبطة بمجتمع المخاطر إنما هي مخاطر للحداثة المتقدمة المتأصلة في نزعة العولمة، و**فرضية الصراع:** حيث إن الصراع المحتدم في ظل مجتمع المخاطر يختلف عن تلك في المجتمع الطبقي، ذلك من حيث التحالفات التي يستند إليها الصراع، فالصراع الدائر في مجتمع المخاطر لا يعتمد على ندرة السلع كما هو الحال في المجتمع الطبقي، وإنما هو مرتبط بالصراع بين الإنسان والمخاطر المحيطة به، و**فرضية الفردانية:** حيث أن عولمة مخاطر الحداثة باتت متلازمة لاتجاه قوي نحو الفردانية المجتمعية، ولقد أفرد "بيك" لظاهرة الفردانية ثلاثة أبعاد هي كالتالي: تفكك الروابط التقليدية والانتماء الطبقي، والافتقار للأمان التقليدي المتمثل في العقيدة والقيم والمعايير المنظمة للسلوك الإنساني، وظهور نمط جديد في الإلزام

الاجتماعي والذي يتسم بزيادة الاعتماد على أنماط الحياة الحديثة في ميكانيزمات السوق.

كما تشير فرضية "أولريش بيك" حول مجتمع المخاطر، إلى أن ما نشهده في إطار المجتمعات الغربية المعاصرة يتمثل في ظهور السياسة المعنية بتفسير وتوزيع العناصر الرديئة، بدلاً من العناصر الجيدة من الناحية الاجتماعية والأيكولوجية (جلبي، عبده،2011: 198)، كما يشير"بيك" إلى أن أسباب المخاطر تتمثل في انتشار العلوم الحديثة والتكنولوجية، إذ يتم إدراك العلوم والتكنولوجيا بصورة متزايدة، باعتبارها الأسباب الخاصة بالمخاطر الجديدة داخل المجتمعات الإنسانية وليست الحلول الخاصة بها.

كما أوضح "أنتوني غدنز" مدى قوة العلاقة بين العولمة والمخاطر، مؤكدًا أن العولمة تؤدي إلى نتائج بعيدة المدى، وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية كلها تقريبًا، غير أنها باعتبارها عملية مفتوحة متناقضة العناصر تسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها، فكثير من التغييرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالاً جديدة من الخطر كظهور المخدرات الرقمية التي تهدد شباب المستقبل، والتي تختلف اختلافًا كبيرًا عما ألفناه من مخاطر في العصور السابقة كظاهرة الاحتباس الحراري على سبيل المثال، وقد بدأت تطرح كلها مجموعة من التحديات والخيارات الجديدة أمام الناس؛ وبدأ الأفراد والجماعات والمؤسسات المتعددة الجنسية تتخذ سلسلة من المبادرات والحملات التوعوية الفردية والجماعية لمواجهة مثل هذه المخاطر المحتملة، وقد أسهمت المعلومات المتضاربة عن كل هذه المخاطر تثير مزيدًا من القلق بشأن ما ينبغي على الإنسان الحديث أن يمارسه في حياتنا المعاصرة لمواجهة هذه المخاطر الملتفة حول حياتنا (غدنز، 2005: 152).

ومن هنا يمكن القول أن ظاهرة المخدرات الرقمية تمثل إحدى إفرازات مجتمع المخاطر العالمي والتي انتشرت نتيجة الاستخدام السلبي للتكنولوجيا الحديثة وتوظيفها فيما يضر الأفراد من التصنيع والترويج لأنواع مختلفة من المخدرات يحاكي تأثيرها تأثير المخدرات التقليدية مع سهولة الحصول عليها وعدم تجريمها، كل ذلك ساهم بشكل كبير في زيادة أهمية التوعية والوقاية من تلك الظواهر السلبية المستحدثة والتي تعمل بشكل مباشر على فساد المجتمع وأفراده والتي ينبغي التصدي لها من قبل جهات ومؤسسات المجتمع كافة، للعمل على القضاء على انتشارها المستقبلي وتوعية الأفراد من مخاطرها.

سادسًا: الإجراءات المنهجية:

1- نوع البحث ومنهجه:

أ- نوع البحث: يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى التعرف على مشكلة المخدرات الرقمية وتحليل اتجاهاتها المختلفة وانعكاساتها على أفراد المجتمع، بالإضافة إلى توضيح دوافعها وتداعيتها المحتملة، ووضع الآليات المناسبة للتوعية من مخاطر انتشارها المستقبلي.
ب- منهج وطريقة البحث: اعتمد هذا البحث على المنهج العلمي بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة للوصول لبيانات كمية تساعد في استخلاص نتائج ممثلة لمجتمع البحث.
٢- أدوات جمع البيانات: استخدم البحث **أداة الاستبيان** التي تم تطبيقها على طلاب جامعة دمياط والتي تم تصميمها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، إلى جانب مجموعة من الأسئلة المتنوعة، وتضمنت استمارة الاستبيان أربعة محاور رئيسية تتناسب مع أهداف البحث، ركز المحور الأول على التعرف على المخدرات الرقمية وانتشارها، وركز المحور الثاني على دوافع إدمان الشباب على المخدرات الرقمية، وركز المحور الثالث على التداعيات الناجمة عن إدمان الشباب على المخدرات الرقمية، وركز المحور الرابع على آليات توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية، كما تضمن الاستبيان جمع بيانات أولية عن المبحوثين، **ودليل المقابلة المتعمقة:** الذي تم تطبيقه على المديرين والمسؤولين في بعض الجهات التوعوية التطوعية بالمجتمع، وبعض الأطباء المختصين بعلاج الإدمان، وتضمن دليل المقابلة البيانات الأولية للمبحوثين، وأسئلة عن المخدرات الرقمية ودوافع إدمانها وتداعيتها وآليات التوعية من مخاطرها.

- صدق وثبات أداة البحث:

- صدق أداة البحث:
تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرض الاستمارة بصيغتها الأولية على (٥) من أساتذة علم الاجتماع. وبعد مراجعة وتحكيم الأداة، أُجريت بعض التعديلات على الأسئلة، مما أسفر عن إعدادها بصيغتها النهائية الجاهزة للتطبيق.
تم التأكد من الاتساق الداخلي لأداة البحث من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون، الذي تراوحت قيمه (**0,299:**0,757) وجميعها

كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0,01 مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي، ويؤكد ذلك بأن الأداة صالحة للتطبيق.

- **ثبات أداة البحث:**

تم استخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات أداة البحث والذي جاء بدرجة (0,86) مما يدل على أن ثبات الأداة عالٍ وصالحة للتطبيق.

٣ـ مجالات البحث:

تتمثل مجالات البحث فيما يلي:

- **المجال الجغرافي:**

تم تطبيق هذا البحث على 14 كلية بجامعة دمياط في مدينة دمياط الجديدة، تمثلت في (كلية الطب، الهندسة، الحقوق، الحاسبات والذكاء الاصطناعي، الزراعة، والتجارة، والآداب، والتربية، والفنون التطبيقية، والتربية الرياضية، والآثار، والتربية النوعية، والعلوم، والتمريض)، وعلى الجهات التطوعية للتوعية من الإدمان كصندوق مكافحة وعلاج الإدمان بفرع محافظة دمياط، وبعض مستشفيات علاج الإدمان.

- **المجال البشري:**

تم تطبيق البحث على طلاب جامعة دمياط عن طريق أداة الاستبيان، وكذلك تم تطبيق دليل المقابلة على المديرين والمسؤولين في مجالات التوعية من الإدمان وأطباء علاج الإدمان.

- **المجال الزمني:**

تم تطبيق هذا البحث في الفترة من يناير 2023- يوليو 2023.

٤ـ عينة البحث وخصائصها:

أـ عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على عينة عشوائية مكونة من (363) طالبًا وطالبة من جامعة دمياط، بالإضافة إلى (10) من المديرين والمسؤولين العاملين في مجالات التوعية بمخاطر الإدمان وأطباء متخصصين في علاج الإدمان.

ب - خصائص عينة البحث:

- خصائص عينة الطلاب والطالبات:

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة وفقًا لخصائص عينة البحث (N=363)			
المتغيرات		التكرارات	النسبة المئوية
النوع	ذكر	69	19
	أنثى	294	81
السن	من 18 إلى أقل من21	263	65
	من 21 إلى أقل من23	121	33,3
	من 23 إلى أكثر	6	1,7
الكلية	الطب	25	6,9
	الهندسة	25	6,9
	الحقوق	28	7,7
	الحاسبات والذكاء الاصطناعي	8	2,2
	الزراعة	16	4,4
	التجارة	40	11
	الآداب	93	25,6
	التربية	71	19,6
	الفنون التطبيقية	4	1,1
	التربية الرياضية	15	4,1
	الآثار	10	2,8
	التربية النوعية	14	3,9
	العلوم	7	1,9
	التمريض	7	1,9
المتغيرات		التكرارات	النسبة المئوية
الفرقة	الإعدادي	5	1,4
	الأولي	139	38,3
	الثانية	65	17,9
	الثالثة	85	23,4
	الرابعة	69	19

- **من حيث النوع:** اتضح أن معظم أفراد العينة من الإناث وذلك بنسبة 81% ويرجع ذلك لزيادة أعداد الطلاب الجامعي من الإناث مقارنة بالذكور، لذلك جاءت نسبة الذكور أقل بنسبة 19% ويرجع ذلك أيضًا لقلة وجودهم بالحرم الجامعي مقارنة بالإناث.
- **من حيث السن:** اتضح أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم (من 18 إلى أقل من 21) بنسبة 65%، ثم الفئة العمرية (من 21إلى أقل

من 23) في المرتبة الثانية بنسبة 33,3%، ثم الفئة العمرية (من 23 إلى أكثر) في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة 1,7%، ويرجع ذلك إلى وجود وتفاعل الطلاب في المرحلة العمرية (من 18 إلى أقل من 21) مقارنة بوجود الطلاب من الفئات العمرية الأخرى.

- **من حيث الكلية:** اتضح أن معظم أفراد العينة من كلية (الآداب) بنسبة 25,6%، يليها في المرتبة الثانية الطلاب من كلية (التربية) بنسبة 19,6%، يليها في المرتبة الثالثة الطلاب من كلية (التجارة) بنسبة 11%، يليهم بقية كليات الجامعة ثم يأتي في المرتبة الأخيرة الطلاب من كلية (الفنون التطبيقية) بنسبة 1,1%، ويرجع الاختلاف في النسب إلى طبيعة العينة العشوائية الممثلة لطلاب كل كليات جامعة دمياط.
- **من حيث الفرقة:** اتضح أن معظم أفراد العينة من الفرقة (الأولى) بنسبة 38,3%، يليها في المرتبة الثانية الطلاب من الفرقة (الثالثة) بنسبة 23,4%، يليها في المرتبة الثالثة الطلاب من الفرقة (الرابعة) بنسبة 19%، يليهم في المرتبة الرابعة الطلاب من الفرقة (الثانية) بنسبة 17,9%، ويأتي في المرتبة الأخيرة الطلاب من الفرقة (الإعدادي) بنسبة 1,4%، ويرجع ذلك لطبيعة العينة العشوائية المطبق عليها الاستبيان.

ب - خصائص عينة المسؤولين:

- من حيث النوع: اتضح أن معظم عينة البحث من الذكور، ثم يليها الإناث.

- من حيث المستوي التعليمي: اتضح أن معظم عينة البحث حاصلين على مؤهل فوق الجامعي، ثم جاء في المرتبة الثانية الحاصلين على مؤهل جامعي.

- من حيث سنوات الخبرة: اتضح أن معظم عينة البحث بلغت سنوات خبرتهم من (٤- ٥) سنوات، ثم من (١٦- ٢٣) سنة في المرتبة الثانية، ثم في المرتبة الثالثة من (٢٤- ٣٠) سنة.

٥- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم استخدام (SPSS) برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لحساب التكرارات والنسب المئوية، كما تم حساب الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية، ومعادلة ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، كما تم إعطاء مقياس ليكرت الخماسي الأوزان التالية: موافق بشدة=5، موافق=4، محايد=3، غير موافق=2، غير موافق بشدة=1.

سابعًا: مناقشة نتائج البحث الميدانية:

أولًا: المخدرات الرقمية وانتشارها:

جدول رقم (2)

يوضح مصدر معرفة الطلاب الجامعي بالمخدرات الرقمية من عدمها

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
منصات التواصل الاجتماعي	112	30,9
مواقع الإنترنت المروجة	85	23,4
وسائل الإعلام	20	5,5
الندوات التوعوية بالجامعة	31	8,5
من الأصدقاء أو الأقارب	17	4,7
لم أسمع عنها من قبل	98	27
المجموع	363	100

يتضح من الجدول السابق اتفاق أكثر أفراد العينة على أن (منصات التواصل الاجتماعي) تمثل أكبر مصادر معرفة الطلاب بالمخدرات الرقمية وذلك بنسبة 30,9%، يليها في المرتبة الثانية اتفاق بعض الطلاب على (عدم سماعهم عن المخدرات الرقمية) من قبل بنسبة 27%، يليها في المرتبة الثالثة (مواقع الإنترنت المروجة) كأحد مصادر المعرفة بنسبة 23,4%، ثم يليهم في المرتبة الرابعة (الندوات التوعوية بالجامعة) بنسبة 8,5، يليها في المرتبة الخامسة (وسائل الإعلام) بنسبة 5,5%، وفي المرتبة الأخيرة (من الأصدقاء أو الأقارب) بنسبة 4,7% كأحد مصادر معرفة الطلاب الجامعي بالمخدرات الرقمية، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"تعتبر منصات التواصل الاجتماعي من أكبر مصادر معرفة الشباب بالمخدرات الرقمية، فلها تأثير كبير جدًا على استثارة عقول الشباب من خلال ما تعرضه من أساليب خادعة وفيديوهات تدفع الشباب للبحث حول المخدرات الرقمية".**

ويستنتج مما سبق أن منصات التواصل الاجتماعي من أكبر المواقع التي يتردد عليها الشباب بشكل دائم والتي تؤثر عليهم بكل ما تحتويه من محاسن أو مفاسد، والتي يستغلها أغلب المروجين لمثل هذه الأنواع المستحدثة من المخدرات لجذب الشباب وخداعهم بها، على عكس وسائل الإعلام والندوات التوعوية بالجامعات التي يقل تأثيرها على الشباب لقلة تعرضهم لها، بالإضافة لاتفاق نسبة غير قليلة من الطلاب على عدم سماعهم عن المخدرات الرقمية من قبل ويمكن ارجاع ذلك لعدم انتشارها بقوة وانحسارها في نطاق ضيق، وتؤيد ذلك دراسة **(مطاوع،2017)** في أن منصات التواصل الاجتماعي شكلت العامل الرئيس الأول في معرفة الشباب بالمخدرات الرقمية وتأثيرها على أفكارهم.

وهو ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن التغيرات التكنولوجية (كانتشار منصات التواصل الاجتماعي) في تقدم مستمر بشكل سريع، وقد جلب هذا التطور أنواع جديدة من المخاطر التي يجب توعية أفراد المجتمع بها لمواجهتها كظهور تعاطي المخدرات الرقمية.

جدول رقم (3)

يوضح مفهوم المخدرات الرقمية عند الطلاب الجامعيين

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
مفهوم جديد أطلقه مروجي المخدرات الرقمية عبر الإنترنت لاستقطاب الشباب لعملية التعاطي	**123**	**23,3**
مقاطع صوتية يتم الاستماع لها باستخدام سماعات خاصة وتعمل على بث ترددات مختلفة في كلتا الأذنين تؤدي لإرهاق المخ وغياب وعيه	**137**	**26**
نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة تعطي نفس تأثير المخدرات التقليدية عند الاسماع إليها	**168**	**31,8**
ملفات mp3 تحتوي على نغمات أحادية وثنائية التردد صممت لتحسين الحالة النفسية والشعور بالسعادة	**100**	**18,9**
المجموع	**528**	**100**

مجموع الإجابات أكثر من عدد المبحوثين نتيجة لاختيار المبحوثين أكثر من إجابة.

يتبين من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة يرون أن المخدرات الرقمية (نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة تعطي نفس تأثير المخدرات التقليدية عند الاسماع إليها) وذلك بنسبة 31,8%، يليها في المرتبة الثانية كونها (مقاطع صوتية يتم الاستماع لها باستخدام سماعات خاصة وتعمل على بث ترددات مختلفة في كلتا الأذنين تؤدي لإرهاق المخ وغياب وعيه) بنسبة 26%، يليها في المرتبة الثالثة (مفهوم جديد أطلقه مروجي المخدرات الرقمية عبر الإنترنت لاستقطاب الشباب لعملية التعاطي) بنسبة 23,3%، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة مفهومها بأنها (ملفات mp3 تحتوي على نغمات أحادية وثنائية التردد صممت لتحسين الحالة النفسية والشعور بالسعادة) بنسبة 18,9%، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات موسيقية تعمل على إفراز هرمونات خاصة في الدماغ تؤثر عليها بأشكال مختلفة"**.

ويستنتج مما سبق اختلاف اعتقادات الطلاب الجامعي حول حقيقة المخدرات الرقمية واختلاف درجات معرفتهم بها، ويتفق ذلك مع دراسة **(الخيون، 2023)** عن غياب التعريف العام للمخدرات الرقمية وتحديده بوضوح ورفع اللبس عنه، وبالتالي يصعب تطبيق قانون بشأن مكافحتها وتنظيم استعمالها.

جدول رقم (4)
يوضح مقدار تطور انتشار المخدرات الرقمية في الفترة الحالية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
غير منتشرة	**41**	**11,3**
منتشرة بنسبة قليلة	**189**	**52,1**
منتشرة كثيرًا	**133**	**36,6**
المجموع	**363**	**100**

يتضح من الجدول السابق اتفاق أكثر أفراد العينة على أن المخدرات الرقمية (منتشرة بنسبة قليلة) وذلك بنسبة 52,1%، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن الأبحاث والدراسات حول وجود المخدرات الرقمية وحقيقة انتشارها مازالت محدودة وقليلة، مما يدل على أن معدل انتشارها مازال ضعيف إلى حد ما"**، يليها في المرتبة الثانية أنها (منتشرة كثيرًا) بنسبة 36,6%، وفي المرتبة الأخير أنها (غير منتشرة) بنسبة 11,3%.

ويستنتج مما سبق محدودية انتشار المخدرات الرقمية في الفترة الحالية واقتصار الجانب المعرفي بوجودها على أفراد معينة كما يرى أفراد العينة، وهو ما يتفق مع دراسة **(أمل عياد، 2018)** في أن المخدرات الرقمية مازالت محصورة في دوائر ضيقة حتى في الغرب.

وهو ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** كما يرى "بيك" أن أبرز سمات مجتمع المخاطر تتمثل في أن الأخطار تنتشر بصرف النظر عن المكان أو الزمان أو الأحوال الاجتماعية، فأصبحت مخاطر اليوم تؤثر في كل أنحاء العالم.

جدول رقم (5)
يوضح أنواع المخدرات الرقمية المنتشرة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
موجات الحشيش	**60**	**16,5**
موجات الكحول	**63**	**17,4**
موجات الترفيه	**102**	**28,1**
لم أسمع عنها	**138**	**38**
المجموع	**363**	**100**

يتبين من الجدول السابق اتفاق أكثر أفراد العينة على (عدم سماعهم عن أنواع المخدرات الرقمية من قبل) وذلك بنسبة 38%، يليها في المرتبة الثانية اتفاق بعض أفراد العينة على كون (موجات الترفيه) من أكثر أنواع المخدرات الرقمية المنتشرة بنسبة 28,1%، يليها في المرتبة الثالثة (موجات الكحول) بنسبة 17,4%، يليهم في المرتبة الأخيرة (موجات الحشيش) بنسبة 16,5%، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله:

"انعدام سماعي عن أنواع مخصصة للمخدرات الرقمية ولكن على حد اعتقادي فهي تشبه المخدرات التقليدية كالهروين والحشيش وغيرهما".

ونستنتج مما سبق اتفاق أكثر أفراد العينة على عدم سماعهم عن أنواع المخدرات الرقمية ومحدودية انتشارها، واقتصار معرفة البعض منهم بأنواعها التي تشبه المخدرات التقليدية كالحشيش والكحول، في حين يرى بعض أفراد العينة أنها موجات ترفيهيه تشبه الموسيقى التي يستمعون إليها للمساعدة على النوم الهادئ أو النغمات الصاخبة التي تستخدم في الحفلات لجلب الحماس والسعادة.

جدول رقم (6)

يوضح طقوس تعاطي المخدرات الرقمية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
الجلوس بمفرده في غرفة مظلمة مع وضع السماعات الخاصة واغماض العينين وتشغيل المقطع الموسيقي	**237**	**41,3**
إطفاء كل الأدوات الكهربائية لعدم التشويش	**167**	**29,1**
ارتداء ملابس مريحة والاسترخاء والبعد عن الضوضاء	**170**	**29,6**
المجموع	**574**	**100**

مجموع الإجابات أكثر من عدد المبحوثين نتيجة لاختيار المبحوثين أكثر من إجابة.

يتضح من الجدول السابق اتفاق أكثر أفراد العينة على أن من أهم طقوس تعاطي المخدرات الرقمية (الجلوس بمفرده في غرفة مظلمة مع وضع السماعات الخاصة واغماض العينين وتشغيل المقطع الموسيقي) وذلك بنسبة 41,3%، يليها في المرتبة الثانية (ارتداء ملابس مريحة والاسترخاء والبعد عن الضوضاء) بنسبة 29,6%، وفي المرتبة الأخيرة يأتي (إطفاء كل الأدوات الكهربائية لعدم التشويش) بنسبة 29,1%، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أعتقد أن أغلب هذه الطقوس تعتمد على رفاق السوء المشجعين على التعاطي فهم يتجمعون في مكان معين ويتفقون على سماع مقطوعة موسيقية معينة، وذلك باستخدام سماعات وأدوات معينة تمكنهم من الوصول للإحساس المطلوب".**

ونستنتج مما سبق اعتقاد أكثر الطلاب الجامعي أن الاستماع للمقطع الصوتي المخدر لا يحتاج سوى الاسترخاء والجلوس في مكان مظلم وتشغيل السماعات على المقطع المطلوب، في حين يرى البعض الآخر أن ارتداء الملابس مريحة مع البعد عن أي إزعاج يساعد في الحصول على

التأثير المطلوب من المقطع المخدر، كما يرى البعض أيضًا أن إطفاء الأجهزة الكهربائية يزيد من فاعلية التأثير المخدر ويوفر جو أفضل.

ثانيًا: دوافع إدمان الشباب على المخدرات الرقمية:

جدول رقم (7)

يوضح الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية

الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضعف الشخصية والتأثر بالآخرين	4,20	0,81	4
الاضطرابات والمشاكل النفسية	4,02	0,97	6
ضعف الوازع الديني وحب الاستطلاع	4,46	0,80	1
أصدقاء السوء وغياب الصحبة الصالحة	4,26	0,93	3
الفراغ وضياع الوقت فيما لا يفيد	4,17	0,91	5
الهروب من المشاكل والضغوط	4,30	0,82	2
الشائعات المغلوطة حول تأثيرات المخدرات الرقمية	3,97	1,03	7
ضعف الجانب الإدراكي بأضرارها	3,71	1,19	9
كثرة الأموال وسهولة الحصول عليها في المنزل	3,77	1,07	8
المجموع	4,10	0,58	-

يتضح من الجدول السابق أن الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات حصلت على متوسط حسابي بلغ (4,10) وانحراف معياري (0,58)، وقد تم ترتيب هذه الدوافع وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

حيث تصدر في المرتبة الأولى ضعف الوازع الديني وحب الاستطلاع بمتوسط حسابي (4,46) وانحراف معياري (0,80)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن من أهم الدوافع لإدمان المخدرات الرقمية ضعف الوازع الديني في ظل توافر وقت فراغ بلا استثمار هادف وتشجيع أصدقاء السوء، فهي أخطر الدوافع التي تدفع الشباب إلى طريق الإدمان"**، وهذا يشير إلى أهمية العقيدة الدينية والتنشئة الأخلاقية للأبناء ودورها الكبير في فساد أخلاقهم في حالة ضعفها فهي الدافع الأول، وبالتالي فإن الأسس الدينية هي ما تحكم الفرد وتوجهه للبعد عن كل الانحرافات المحرمة كتعاطي المخدرات وإن كانت من باب الفضول والتجربة، وهو ما يتفق مع

دراسة **(العراقي، 2017)** في أن قلة الوازع الديني لدى الشباب احتل المرتبة الأولى من دوافع إدمان المخدرات الرقمية.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء الهروب من المشاكل والضغوط بمتوسط حسابي (4,30) وانحراف معياري (0,82)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله أن **"المشاكل والضغوطات الناتجة عن الظروف المحيطة بالفرد والتجارب التي خاضها والتي لم يقدر على معالجتها وتخلص منها، تدفعه للهروب بتعاطي المخدرات الرقمية ونسيان الهموم"**، وهو ما يشير إلى كون المشاكل والضغوط التي يعاني منها الفرد من أكثر الدوافع التي تدفعه للهروب بكل الطرق منها ومحاولة نسيانها بشتى السبل، وإن كان من خلال تعاطي المخدرات وذلك بدلًا من التفكير في حلول لها، فهو يسعى للحل الأسهل وخاصة إذا توفر هذا النوع من المخدرات الرقمية التي يسهل الحصول عليها.

وجاء في المرتبة الثالثة أصدقاء السوء وغياب الصحبة الصالحة بمتوسط حسابي (4,26) وانحراف معياري (0,93)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أن المعاناة من اضطرابات الشخصية وضعفها يزيد من تأثير أصدقاء السوء على أصدقائهم ويدفعونهم للاستطلاع وتجربة التعاطي"**، وهو ما يشير إلى التأثير القوي لرفاق السوء في التشجيع على تعاطي المخدرات وتأثر الشباب ببعضهم البعض، وهذا ما يتفق مع دراسة **(عبد السلام ، 2017)** في أن الفضول الذي يصيب الشباب وإلحاح أصدقاء السوء من أهم الدوافع للشاب على تجربة تعاطي المخدرات الرقمية، كأسلوب من أساليب المشاركة مع أصدقاء وذلك في ظل غياب رفاق صالحة.

في المرتبة الرابعة جاء ضعف الشخصية والتأثر بالآخرين بمتوسط حسابي (4,20) وانحراف معياري (0,81)، وهو ما يشير إلى أن الشخصية الضعيفة تتأثر بشكل كبير بالمحيطين بها وتنجرف في طريقهم دون تمييز بين الصواب والخطأ، وهذا ما أكدته دراسة **(الحماد، وعبد الغني،2022)** أن لفقدان الثقة بالنفس وضعف الشخصية لدى المراهق دور كبير في تعرضه للمشاكل السلوكية والنفسية التي تكون أرضًا خصبة تدفعه لإدمان هذا النوع من المخدرات.

أما في المرتبة الخامسة فقد احتل الفراغ وضياع الوقت فيما لا يفيد بمتوسط حسابي (4,17) وانحراف معياري (0,91)، وهو ما يشير إلى أن سوء استثمار وقت الفراغ فيما لا يفيد قد يدفع الفرد لارتكاب كل ما هو سيئ لتسلية فراغه كتجربة تعاطي المخدرات الرقمية.

وجاء في المرتبة السادسة الاضطرابات والمشاكل النفسية كأحد الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (4,02)

وانحراف معياري (0,97)، وهو ما يشير إلى أن معاناة الفرد من مشاكل نفسية تدفعه للهروب منها والرغبة في نسيانها بتعاطي المخدرات لافتقاده من يدعمه ويساعده على علاجها.

أما في المرتبة السابعة فقد جاءت الشائعات المغلوطة حول تأثيرات المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (3,97) وانحراف معياري (1,03)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أن هناك الكثير من الشائعات المغلوطة حول تعاطي المخدرات الرقمية مثل القول بأنها لا تسبب أضرار على الجسد لكونها رقمية، ويمكن الإقلاع عنها في أي وقت، وممكن أتحكم في الجرعات الخاصة بها، كل ذلك يخدع الشباب ويدفعهم للتعاطي"**، وهو ما يشير إلى أن طرق الترويج الخادعة للمخدرات الرقمية تسعي لإبراز تأثيراتها الممتعة في الشعور بالسعادة والراحة ونسيان الهموم، وأنها مجرد موسيقى ليس لها أي آثار جانبية مما يدفع الشباب للإقبال على تجربتها.

وفي المرتبة الثامنة جاء كثرة الأموال وسهولة الحصول عليها في المنزل كأحد الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (3,77) وانحراف معياري (1,07)، وهو ما يشير إلى أن زيادة إعطاء المال للأبناء دون رقيب يدفعهم لتضييعها في كل ما هو ضار ونافع دون اهتمام بقيمتها، وذلك في ظل توافر العقار الموسيقى المخدر على الإنترنت دون أدنى مجهود، وهذا ما استنتجته دراسة **(بغلول، 2022)** من أن انتشار المخدرات الرقمية بين الشباب بشكل سريع يعود إلى سهولة استخدامها والحصول عليها، ولانخفاض أسعارها أو مجانيتها في البداية لجذب الشباب والمراهقين.

وفي المرتبة الأخيرة جاء ضعف الجانب الإدراكي بأضرارها كأحد الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (3,71) وانحراف معياري (1,19)، وهو ما يشير إلى أن ضعف التوعية والمعرفة الخاصة بالفرد تجاه أضرار المخدرات الرقمية، تدفعه لتجربة تعاطيها سعيًا للحصول على الراحة والسعادة دون إدراك ما يترتب على ذلك من أضرار تؤثر عليه وعلى المحيطين به، فيصبح مغيبًا وغير واعٍ.

ويستنتج مما سبق أن ضعف الوازع الديني وحب الاستطلاع يشكلان أهم الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية، ويعتبران العامل الأساسي الذي إذا ضعف انطلق الفرد لكل ما هو منحرف دون رقيب، وذلك مصحوبًا بالدوافع الأخرى كالهروب من المشاكل والضغوطات، وأصدقاء السوء المشجعين على الإدمان، وذلك في شخصية ضعيفة تتأثر بالآخرين ووجود وقت فراغ غير هادف، بالإضافة إلى الشائعات المغلوطة حول التأثيرات الممتعة للمخدرات الرقمية، وضعف الجانب الإدراكي بأضرارها، كل ذلك سيساهم بالتأكيد في إقبال الفرد على تجربة تعاطي

المخدرات الرقمية واستحسان تأثيرها الذي يخرجه من واقعه الأليم والازدياد منها حتى الإدمان.

وهذا ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن مجتمعنا الحديث مجتمع انتشرت فيه المخاطر والأخطار في مختلف الأقطار، وتطير من مكان لآخر دون القدرة على إمساكها أو السيطرة عليها وذلك بفضل العولمة وانسيابية التدفق وبالتالي توسيع نطاق عدم الأمان، وفي ظل ما يعانيه الأفراد في المجتمع من مشكلات نفسية واضطرابات سلوكيات دفعتهم إلى الهروب منها بمختلف الأشكال، وأتاحت الفرصة للمجرمين لاستغلالهم في تشجيع تعاطي المخدرات الرقمية لعلاج ما يعانون من مشكلات.

جدول رقم (8)

يوضح الدوافع الأسرية لإدمان المخدرات الرقمية

الدوافع الأسرية لإدمان المخدرات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضعف أخلاقيات بعض أفراد الأسرة وغياب القدوة الصالحة	**4,29**	**0,85**	**3**
ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء وانشغالهم بأعمال أخرى	**4,33**	**0,85**	**1**
اتباع أساليب خاطئة في تربية الأبناء	**4,27**	**0,79**	**4**
المشاكل الأسرية الدائمة	**4,30**	**0,87**	**2**
المجموع	**4,30**	**0,65**	**-**

يتبين من الجدول السابق أن الدوافع الأسرية لإدمان المخدرات الرقمية حققت متوسطًا حسابيًا قدره (4,30) وانحرافًا معياريًا قدره (0,65)، وقد تم ترتيب هذه الدوافع وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

حيث تصدر في المرتبة الأولى ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء وانشغالهم بأعمال أخرى بمتوسط حسابي (4,33) وانحراف معياري (0,85)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"الأسباب الأسرية لتعاطي المخدرات الرقمية تشبه الأسباب التقليدية غالبًا، وأهمها عدم اهتمام الأسرة بمتابعة أبنائها ومراقبة كل ما يتعرضون له خلال حياتهم اليومية"**، وهو ما يشير إلى أن انشغال الآباء عن متابعة أبنائهم ومراقبة كل ما يتعرضون لهم في حياتهم اليومية داخل المنزل وخارجه، يعرضهم للوقوع في كثير من المخاطر والتي من أهمها التعرض لتجربة تعاطي هذا النوع المستحدث من المخدرات، وهو ما يتفق مع دراسة **(عمارة، 2016)** في أن وجود أرضية من الترف الاجتماعي تجعل المؤهل للتعاطي يبحث

عن ملذات وقتية مثل تعاطي هذا النوع من المخدرات في ظل الغياب المتواصل للرقابة اللازمة من الأسرة.

وفي المرتبة الثانية جاءت المشاكل الأسرية الدائمة بمتوسط حسابي (4,30) وانحراف معياري (0,87)، وقد أشارت إحدى المبحوثات إلى ذلك في قولها: **"من أهم الدوافع الأسرية لإدمان المخدرات الرقمية انعدام لغة الحوار بين الآباء وأبنائهم واتباع أساليب ضغط في التربية بما يترتب عليه من مشاكل أسرية وتفكك اجتماعي يدفع الأبناء إلى الهروب منه بتعاطي المخدرات الرقمية"** وهو ما يشير إلى التأثير السلبي الخطير الذي تتركه الخلافات الأسرية بين الآباء والأمهات وبين الآباء والأبناء أنفسهم في نفسية الأبناء، فهي تجعلهم يعانون من الكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية التي تجعلهم فريسة سهلة لمروجي المخدرات الرقمية، ويسهل خداعهم بتجربة تعاطيها لنسيان همومهم والشعور بالسعادة، وهو ما يتفق مع دراسة **(الحماد، وعبد الغني، 2022)** في أن سوء العلاقة الوالدية والمشاكل سواء مع الأم أو الأب يساهم في الإحساس بعدم الاستقرار والقلق مما يدفع الفرد للجوء للإدمان على المخدرات.

أما ضعف أخلاقيات بعض أفراد الأسرة وغياب القدوة الصالحة فقد احتل المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4,29) وانحراف معياري (0,85)، وهو ما يشير إلى أهمية القيم الأخلاقية لأفراد الأسرة في تربية أبنائهم على القيم الحميدة ودورها القوي في تقوية الوازع الديني لهم، مما يساعدهم في البعد عن تجربة تعاطي مثل هذا النوع من المخدرات المستحدثة وإن كان من باب الفضول، وهو ما يتفق مع دراسة **(الجبوري، 2021)** في أن غياب القدوة والوعي وإهمال الآباء والأمهات لأبنائهم وعدم مراقبتهم ومراعاتهم والسماح بالانعزال في غرفهم لساعات طويلة دون إشراف عليهم.

وجاء في المرتبة الأخيرة اتباع أساليب خاطئة في تربية الأبناء بمتوسط حسابي (4,27) وانحراف معياري (0,79)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن اتباع أساليب تنشئة اجتماعية خاطئة في تربية الأبناء سواء بالتدليل الزائد أو العنف الزائد يؤدي لحدوث الكثير من المشكلات التي تؤثر على الأبناء وتدفعهم للإدمان"** وهو ما يشير إلى أن أساليب التربية الخاطئة للأبناء التي تعتمد على التدليل الزائد أو القسوة الزائدة تؤثر بشكل سلبي على نفسية الأبناء، وتجعلهم يعانون من اضطرابات نفسية يسعون للتخلص منها بكل السبل وإن كانت تجربة تعاطي المخدرات الرقمية لسهولة الحصول عليها مقارنة بالمخدرات التقليدية، وهو ما أكدت عليه أيضًا دراسة **(الحماد، وعبد الغني، 2022)** بأن الأسر التي يأخذ فيها الآباء بعقلية الامتلاك والسيطرة واتباع أساليب خاطئة في التربية تؤدي إلى الإحباط وإلى الكثير من المشاكل النفسية التي تدفع الفرد على الإدمان.

ويتضح مما سبق أن ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء وانشغالهم بأعمال أخرى من أهم الدوافع التي تشعر الأبناء بالحرية المطلقة لفعل كل ما هو صواب أو خطأ دون الخوف من رقيب، وكذلك تؤثر المشاكل الأسرية بين الآباء على نفسية الأبناء بشكل كبير، وتجعلهم يعانون من الكثير من الأمراض النفسية التي يسعون للتخلص منها بتعاطي المخدرات، كما أن ضعف أخلاقيات بعض أفراد الأسرة وغياب القدوة الصالحة واتباع أساليب خاطئة في تربية الأبناء يساهم بشكل كبير في التأثير السلبي على الأبناء ويسبب لهم ضعف الشخصية ويزيد من إقبالهم على تجربة تعاطي هذا النوع من المخدرات المتوفر بسهولة للهروب من الواقع.

وهذا يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن مفهوم الفردنة هو الذي يصف التحول البنيوي والسوسيولوجي للمؤسسات الاجتماعية وعلاقة الفرد بالمجتمع، فلم يعد الفرد مرتبطًا بأسرته ولا مكانته الاجتماعية ولا دوره في المجتمع، بل يسعي لتحقيق أهدافه الشخصية فقط والإقبال على تجربة كافة المخاطر الموجودة في المجتمع، كتعاطي المخدرات الرقمية فلا يوجد لديه انتماء أسري يساعده في مواجهة مخاطر المجتمع.

جدول رقم (9)

يوضح الدوافع المجتمعية لإدمان المخدرات الرقمية

الدوافع المجتمعية لإدمان المخدرات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ضعف التوعية الإعلامية بالآثار الضارة الناجمة عن المخدرات الرقمية	4,15	0,84	3
غياب وسائل الترفيه الهادفة في المجتمع	3,81	1,05	5
التقدم التكنولوجي وارتباط الشباب بالتقنية الحديثة وسهولة استعمالها	4,07	0,90	4
قلة الحملات التوعوية من قبل المدارس والجامعات والنوادي	4,34	0,76	1
عدم اهتمام الأجهزة الأمنية بمكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية وتجريم تعاطيها	4,21	0,84	2
المجموع	4,12	0,60	-

يتضح من الجدول السابق أن الدوافع المجتمعية لإدمان المخدرات الرقمية حققت متوسطًا حسابيًا قدره (4,12) وانحرافًا معياريًا قدره (0,60)، وقد تم ترتيب هذه الدوافع وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

تصدر في المرتبة الأولى قلة الحملات التوعوية من قبل المدارس والجامعات والنوادي بمتوسط حسابي (4,34) وانحراف معياري (0,76)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"بأن ضعف جوانب التوعية بشكل كافي من مختلف جهات المجتمع يؤثر بشكل كبير على وعي وإدراك الفرد وإقباله على تجربة التعاطي"**، وهو ما يشير إلى أن قلة وجود حملات توعية بوجود ظاهرة المخدرات الرقمية في المجتمع ومخاطرها المتعددة، واقتصار التوعية بها على فئات قليلة قد يدفع الفرد لتجربة تعاطيها فضولًا دون إدراك لما يترتب عليها من مخاطر، مما يدل على الدور القوي والمؤثر لحملات التوعية في المدارس والجامعات والنوادي.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء عدم اهتمام الأجهزة الأمنية بمكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية وتجريم تعاطيها بمتوسط حسابي (4,21) وانحراف معياري (0,84)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"من أبرز الدوافع لتعاطي المخدرات الرقمية نقص الوعي بوجود هذه الظاهرة (المخدرات الرقمية) من قبل الجهات الأمنية المختلفة في المجتمع وضرورة توعية أفراد المجتمع بها"**، وهو ما يشير إلى أهمية وجود قوانين على المستوى الدولي تجرم تعاطي هذا النوع من المخدرات، وأن اهمال أجهزة الدولة الأمنية لسن قوانين خاصة بتجريم هذا النوع من المخدرات المستحدثة يجعلها أكثر استعمالًا من قبل المتعاطين والمقبلين على التجربة، وأكثر سهولة للترويج من قبل التجار دون أي خوف من مسألة قانونية، وهو ما استنتجته دراسة **(بغلول، 2022)** في أن ما يزيد من انتشار المخدرات الرقمية هو غياب تام للقوانين والتشريعات القضائية التي تجرم وتعاقب مروجيها ومستخدميها، إذ لا يوجد أي نص قانوني واضح ودقيق في كافة أنحاء العالم يحدد عقوبتها مما يبين قصور القوانين في محاربة هذا النوع من المخدرات.

وفي المرتبة الثالثة جاء ضعف التوعية الإعلامية بالآثار الضارة الناجمة عن المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (4,15) وانحراف معياري (0,84)، وهو ما يعود إلى محدودية انتشار المخدرات الرقمية في الوقت الحالي، وعدم اهتمام جهات المجتمع المختلفة بالتركيز على برامج التوعية الخاصة بها، وهو ما يتفق مع دراسة **(الهياس، 2020)** في قصور الجانب الإعلامي لدى الدول العربية في نشر التوعية لدى الشباب وتحذيرهم من الوقوع ضحايا لهذا النوع من المخدرات.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء التقدم التكنولوجي وارتباط الشباب بالتقنية الحديثة وسهولة استعمالها بمتوسط حسابي (4,07) وانحراف معياري (0,90)، وهو ما يعود إلى اكتساح التكنولوجيا الحديثة والإنترنت لحياتنا اليومية بشكل متزايد وتعرض الشباب فيه لكل ما هو ضار ونافع دون رقابة، وقد أكدت على ذلك دراسة **(آل خطاب وآخرون، 2021)** بأن الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات التي أصبح بموجبها الفضاء الإلكتروني محلاً أو وسيلة لارتكاب الجرائم؛ أدت إلى ظهور ما يعرف بالمخدرات الرقمية.

وفي المرتبة الأخيرة جاء غياب وسائل الترفيه الهادفة في المجتمع بمتوسط حسابي (3,81) وانحراف معياري (1,05)، وهو ما يشير إلى أن عدم استثمار فراغ الشباب في أنشطة ترفيهية هادفة في المجتمع، وغياب النوادي ومراكز الشباب ومراكز تقديم الخدمات التطوعية في البيئة التي يعيش فيها الفرد يزيد من استخدامه للتكنولوجيا، ومتابعة منصات التواصل الاجتماعي دون أي فائدة، وسعيه لتجربة كل ما يتعرض له دون التفكير في مخاطره بدافع التسلية.

ويستنتج مما سبق أن قلة الحملات التوعوية من قبل المدارس والجامعات والنوادي تمثل أهم الدوافع المجتمعية التي تدفع الشباب لإدمان المخدرات الرقمية، فهم لا يعلمون بآثارها الضارة ويعتقدون أنها مجرد موسيقى تساعد على الاسترخاء والسعادة، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين تجرم تعاطي هذا النوع المستحدث من المخدرات مما يجعلها سهلة البيع والشراء دون أي خوف، وكل ذلك يرجع لاكتساح التقدم التكنولوجي والإنترنت وارتباط الشباب بمتابعته بشكل يومي مما يسهم في استخدامه كوسيلة سهلة للترويج وخداع الشباب.

وهذا ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن فكرة وجود المخاطر في المجتمع ترجع لعملية التحديث نفسها التي غيرت من التنظيم الاجتماعي، وما خلفته التكنولوجيا من انفتاح على الثقافات الأخرى والتأثر بها، وبما تصدر من أفكار، وذلك في ظل غياب قوانين رادعة تجرم تعاطي مثل هذه المخاطر المستحدثة وضعف الحملات التوعوية، ظهرت المخدرات الرقمية وانتشرت في بعض المجتمعات.

ثالثًا: التداعيات الناتجة عن إدمان الشباب على المخدرات الرقمية:

جدول رقم (10)

يوضح التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الفردي

تداعيات إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الفردي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
خفض كفاءة الذاكرة وتدهور القدرات الإبداعية	4,34	0,77	1
الإصابة بضعف الجهاز السمعي وضعف التركيز	4,26	0,78	6
تحطيم خلايا المخ واضطراب النوم والاصابة بالأمراض	4,33	0,72	2
ضعف التحصيل العلمي والفشل الدراسي	4,26	0,80	5
تسهم في اندفاع الشباب إلى إدمان المخدرات التقليدية	4,30	0,86	4
سوء تصرفات المتعاطي والتعامل بعنف مع الآخرين	4,32	0,75	3
المجموع	4,30	0,60	-

يتبين من الجدول السابق أن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الفردي حققت متوسطًا حسابيًا قدره (4,30) وانحرافًا معياريًا قدره (0,60)، وقد تم ترتيب هذه التداعيات وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

حيث تصدر في المرتبة الأولى خفض كفاءة الذاكرة وتدهور القدرات الإبداعية بمتوسط حسابي (4,34) وانحراف معياري (0,77)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن متعاطي المخدرات الرقمية يعاني بشكل دائم من الخمول والاضطرابات وانعدام قدته على العمل أو الاستذكار ويصبح غير قادر على حل مشكلاته أو السيطرة على رغباته ويفقد قدرته على الإبداع"**، وهو ما يشير إلى أن تعاطي المخدرات الرقمية والإدمان عليها يؤثر بشكل أساسي على كيمياء المخ، ويحدث به اضطرابات كهرومغناطيسية تؤثر في قدرته على العمل والإبداع، ومع زيادة الجرعات تزداد احتمالية حدوث اضطرابات ومشاكل عقلية قد تصل لإعاقة قدرة الفرد على تأدية أدواره المهنية والاجتماعية.

وفي المرتبة الثانية جاء تحطيم خلايا المخ واضطراب النوم والإصابة بالأمراض بمتوسط حسابي (4,33) وانحراف معياري (0,72)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن تعاطي المخدرات الرقمية يؤدي لكثير من الآثار الضارة على المخ والجسد، فهو يؤدي لحدوث اضطرابات في النوم وتشنجات وهذيان ويؤدي لكثير من الأمراض المختلفة"**، وهو ما يشير إلى أن موسيقى المخدرات الرقمية تكون موجهة بشكل مباشر نحو

المخ، بتأثيرات وترددات يعمل المخ على التوحيد بينها مما يصيبه بالعجز، وبالتالي يؤثر ذلك في قدرة المخ على النوم الهادئ والإصابة بالأرق، بالإضافة إلى العديد من الأمراض العقلية والنفسية وحتى الجسدية، فهذه المخدرات بمثابة مسكن لما يعانيه الفرد من مشكلات وتنتهي مفعولها بمجرد انتهاء المقطع الموسيقي ويسعى للحصول على مقاطع أخرى، وهو ما يتفق مع دراسة **(بغلول، 2022)** في أن المخدرات الرقمية لها آثار واضحة على المستخدم وتسبب له حالات نفسية وعصبية، فهي تؤثر على العقل والأعصاب ويمكن أن تؤدي لإتلاف الخلايا العصبية لكثرة استخدامها وقد يصاب متعاطيها بالهذيان والجنون.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء سوء تصرفات المتعاطي والتعامل بعنف مع الآخرين بمتوسط حسابي (4,32) وانحراف معياري (0,75)، وهو ما يعود لمعاناة المتعاطي من حالات عصبية وتشنجات، وتفكيره الدائم في تعاطي المخدر مما يدفعه للتعامل بعنف مع الآخرين، وهو ما يتفق مع دراسة **(عبد السلام، 2017)** في تحول المتعاطي للمخدرات الرقمية لشخص عنيف يسيء التعامل مع الآخرين.

وفي المرتبة الرابعة جاء تسهم في اندفاع الشباب إلى إدمان المخدرات التقليدية بمتوسط حسابي (4,30) وانحراف معياري (0,86)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن زيادة تعاطي جرعات المخدرات الرقمية تجعل الفرد في حالة رغبة في الاستزادة منها بشكل مستمر حتى تفقد قدرتها على تحقيق التأثير المطلوب له ويتجه لتعاطي المخدرات التقليدية للحصول على تأثير أكثر قوة"**، وهو ما يشير إلى أن زيادة تعاطي الشاب من المقطوعات الموسيقية تجعله في حاجة لزيادة الجرعة بشكل مستمر، حتى يضعف تأثير كل هذه الجرعات ويسعي للحصول على تأثيرات أقوى بتعاطي المخدرات التقليدية، وهذا ما يتفق مع دراسة **(المشهداني، وسلمان،2017)** في أن متعاطي المخدرات الرقمية سوف يتحول لتعاطي المخدرات التقليدية.

واحتل ضعف التحصيل العلمي والفشل الدراسي المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (4,26) وانحراف معياري (0,80)، وهو ما يشير إلى تأثر المُخدَر بتعاطي المقاطع الموسيقية وضعف قدرته على التركيز والفهم، بما ينعكس على تحصيله العلمي ويؤدي لفشله في الدراسة.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الإصابة بضعف الجهاز السمعي وضعف التركيز بمتوسط حسابي (4,26) وانحراف معياري (0,78)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"هناك الكثير من الآثار الضارة التي تنتج عن إدمان المخدرات الرقمية والتي من أبرزها إصابة الأذنين بضعف السمع وتدهور قدرة الجهاز السمعي على القيام بوظيفته بشكل جيد**

وبالتالي يترتب على ذلك انخفاض معدل الفهم وضعف التركيز وتأخر الاستيعاب"، وهو ما يشير إلى أن الجهاز السمعي هو المستقبل الأول لموسيقى المخدرات الرقمية بترددتها المختلفة عبر الأذنين، وبالتالي فهو المتضرر الأول من عملية التعاطي، بالإضافة إلى إنه كلما تزايدت الجرعات المسموعة كلما ضعف الجهاز السمعي وضعفت قدرته على التركيز، وهذا ما تتفق معه دراسة **(العراقي، 2017)** في أنه جاء إدراك الشباب لخطورة المخدرات الرقمية في أن إدمان المخدرات الرقمية يسبب خلل في مركز السمع في المركز الأول.

ويستنتج مما سبق أن تدهور القدرات الإبداعية وخفض كفاءة الذاكرة من أولى المخاطر التي تنتج عن تعاطي مثل هذا النوع من المخدرات، فتأثيرها ينتج بشكل أساسي من ضعف الجهاز السمعي وضعف التركيز، وصولًا للمخ وضعف قدراته المهنية والاجتماعية، بالإضافة إلى ما ينتج عنها من تداعيات أخرى من ضعف تحصيل علمي وفشل دراسي وسوء تصرفات المتعاطين، وممارستهم للعنف ضد الآخرين وصولًا للاندفاع إلى تعاطي المخدرات التقليدية، وذلك لحاجة المخ إلى جرعات أشد قوة وعدم كفاية حاجته من الجرعات الموسيقية.

وهذا ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن العولمة لا تقتصر آثارها على الأنساق العالمية الكبرى بل تمتد إلى حياتنا الشخصية، وإلى طريقة فهمنا لأنفسنا وإلى أنماط ارتباطنا الآخرين، فهي تدخل إلى حياتنا الخاصة وتقتحمها وتؤثر فيها سواء عن طريق المصادر اللاشخصية، مثل الإنترنت ووسائل الإعلام أو عبر الاتصالات الشخصية مع البلدان والثقافات المختلفة.

جدول رقم (11)

يوضح التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري

تداعيات إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
اضطراب العلاقات الأسرية وتدهورها	4,40	0,74	2
فقدان الشعور بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة	4,29	0,77	4
الانطواء وتجنب الظهور في المناسبات الاجتماعية	4,40	0,77	1
انحراف الأبناء وتفكك الأسرة	4,29	0,82	3
انهيار الثقة بين الأبناء وآبائهم	4,26	0,87	5
المجموع	4,33	0,65	-

يتضح من الجدول السابق أن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري حققت متوسطًا حسابيًا قدره (4,33) وانحرافًا معياريًا قدره (0,65)، وقد تم ترتيب هذه التداعيات وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

حيث تصدر في المرتبة الأولى الانطواء وتجنب الظهور في المناسبات الاجتماعية بمتوسط حسابي (4,40) وانحراف معياري (0,77)، وهو ما يشير إلى أن من أولى الأعراض التي تظهر على المدمن هي رغبته الدائمة في البقاء بمفرده، وعدم الحديث بأي شكل مع أفراد أسرته وشعوره الدائم بالدونية، وعدم الظهور في أي تجمع عائلي، وتعويض كل ذلك بتعاطي المخدرات لنسيان مشكلاته النفسية التي يعانيها، وهو ما يتفق مع دراسة **(بخوش، 2022)** في أن تأثيرات المخدرات الرقمية كلها سلبية وتؤدي به للعزلة والعدوانية والبعد عن التجمعات.

وفي المرتبة الثانية اضطراب العلاقات الأسرية وتدهورها كأحد التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري بمتوسط حسابي (4,40) وانحراف معياري (0,74)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أن الضغوطات والمشاكل الأسرية وعدم مراقبة الآباء لأبنائهم تؤدي لضعف الجانب التوعوي من قبل الآباء وتؤثر على ترابط الأسرة"**، وهو ما يشير إلى أن الأبناء المتعاطين للمخدرات يتعاملون بعنف ضد الآخرين حتى أفراد الأسرة، ويسعون للحصول على المال بكل الأشكال الممكنة – حتى وإن كانت السرقة، مما يؤثر على علاقتهم الأسرية ويشعر أفراد أسرتهم بوصمة تجاه أبنائهم المتعاطين.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء انحراف الأبناء وتفكك الأسرة كإحدى التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري بمتوسط حسابي (4,29) وانحراف معياري (0,82)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أن الإدمان يؤدي للكثير من المشاكل الأسرية الناتجة عن انحراف الأبناء وممارستهم العنف ضد الآخرين وبالتالي يمثلون عبئًا على أسرتهم ويصبحون وصمة عار لهم"**، وهو ما يشير إلى أن تعاطي الأبناء للمخدرات يؤثر على زيادة انحرافهم في التعامل مع آبائهم، وأيضًا قد يدفعهم الإدمان للسرقة من الأسرة ومن ثم سوء علاقتهم مع أفراد أسرتهم وحدوث شجارات دائمة وتفكك بنيان الأسرة.

وفي الترتيب الرابع جاء فقدان الشعور بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة كإحدى التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري بمتوسط حسابي (4,29) وانحراف معياري (0,77)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"من أبرز تداعيات إدمان المخدرات الرقمية على الأسرة أنانية المدمن وتفكيره في ذاته فقط**

وإهماله لوجود أسرته وتنحيه من أي التزامات تجاه أسرته"، وهو ما يشير إلى أن المدمن للمخدرات يكون شخصًا أنانيًا لا يفكر سوى بنفسه ورغبته، الأمر الذي ينعكس على هروبه من الالتزام في دراسته أو القيام بواجباته المهنية وعدم شعوره بأي مسؤولية تجاه أسرته.

أما انهيار الثقة بين الأبناء وآبائهم فقد احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4,26) وانحراف معياري (0,87)، وهو من أبرز ما ينتج عن الإدمان، فتعاطي الأبناء للمخدرات يدفعهم للكذب على آبائهم بشكل مستمر، كما يدفعهم أحيانًا للسرقة منهم وكل ذلك يؤدي لانهيار الثقة فيما بينهم.

ويستنتج مما سبق أن تعاطي الشباب للمخدرات الرقمية يؤثر بشكل كبير على علاقتهم الأسرية، من حيث انحرافهم وانعزالهم عن التجمعات الأسرية، وتدهور العلاقات بين الآباء والأبناء وضياع الثقة المتبادلة، وتنحي الأبناء من أي واجبات أسرية وخلافتهم الدائمة مع آبائهم وتفكك بنيان الأسرة.

وهذا ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في عدم اقتصار مجتمع المخاطر على الجانب الصحي والمجتمعي فقط، بل أصبح يمتد ويشتمل على الكثير من التغيرات في كل جوانب حياتنا المعاصرة، كانحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل روابط العائلة التقليدية وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الاجتماعية، وهو ما نتج عنه الكثير من التداعيات التي خلفها تعاطي المخدرات الرقمية، بحسبانها إحدى إفرازات العولمة والتقدم التكنولوجي من تأثير على الأسرة بمختلف جوانبها.

جدول رقم (12)

يوضح التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى المجتمعي

تداعيات إدمان المخدرات الرقمية على المستوى المجتمعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
انهيار القيم والمبادئ الأخلاقية في المجتمع	4,15	0,97	4
فقدان القدرات المهنية للشباب وانعدام قدرتهم على الإنتاج	4,41	0,70	1
تهديد أمن واستقرار المجتمع	4,22	0,88	3
انتشار الفساد والجرائم بمختلف أشكالها	4,38	0,81	2
تدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع	4,08	0,98	5
المجموع	4,25	0,69	-

يتضح من الجدول السابق أن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية حققت متوسطًا حسابيًا قدره (4,25) وانحرافًا معياريًا قدره (0,69)، وقد تم ترتيب هذه التداعيات وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

حيث تصدر في المرتبة الأولى فقدان القدرات المهنية للشباب وانعدام قدرتهم على الإنتاج بمتوسط حسابي (4,41) وانحراف معياري (0,70)، وقد أشارت إحدى المبحوثات إلى ذلك في قولها: **"من أبرز تداعيات إدمان المخدرات الرقمية على المجتمع إهدار طاقات الشباب وانعدام قدرتهم على أداء الواجبات المهنية أو القدرة على الإبداع وضياع أفراد المجتمع والتأثير السلبي عليهم"**، وهو ما يشير إلى أن من أولى الأعراض التي تظهر على المدمن إهماله لعمله وتكاسله عن أداء مهامه الوظيفية، واضمحلال قدرته على التقدم في العمل وإنجاز مهامه بإتقان، وذلك بسبب ما يعاني منه من آثار نفسية وعقلية وجسدية ناتجة عن الإدمان، واقتصار تفكيره في الحصول على المخدر، وهو ما يتفق مع دراسة **(عبد الله، 2022)** في أن المتعاطي للمخدرات الرقمية يصبح غير قادر على العمل والإنتاج ويتحول لشخص محطم.

أما في المرتبة الثانية جاء انتشار الفساد والجرائم بمختلف أشكالها بمتوسط حسابي (4,38) وانحراف معياري (0,81)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أن المخدرات الرقمية ينتج عنها الكثير من الحوادث والجرائم والنصب وتؤثر بشكل كبير على أمن واستقرار المجتمع"**، وهو ما يشير إلى أن المتعاطي للمخدرات يسعى بشكل دائم للحصول على الأموال لجلب المخدر، دون أي تفكير في مصدر هذه الأموال، فقد يقوم بالسرقة أو النصب - وحتى القتل من أجل الحصول على المال، مما ينعكس على أمن المجتمع وانتشار المفاسد والجرائم فيه.

واحتل تهديد أمن واستقرار المجتمع المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4,22) وانحراف معياري (0,88)، وهو ما يشير إلى أن الشباب المدمنين يمثلون عبئًا على المجتمع فهم طاقات مهدرة لا يستفيد منها المجتمع، بالإضافة إلى سعيهم الدائم لارتكاب الجرائم للحصول على الأموال مما يهدد استقرار وأمان المجتمع، وهذا ما يتفق مع دراسة **(عبد الله، 2022)** في أن غياب الرادع القانوني والرؤية الواضحة لهذه الظاهرة يجعلها تشكل تهديدًا حقيقيًا على أمن واستقرار المجتمع.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء انهيار القيم والمبادئ الأخلاقية في المجتمع بمتوسط حسابي (4,15) وانحراف معياري (0,97)، وهو ما

يشير إلى أن أغلب المدمنين يعانون من تقاعس أغلب أسرهم في تربيتهم على القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية، وبالتالي يرتكبون كل ما هو مشين دون أي مراعاة للقيم الأخلاقية في المجتمع.

واحتل تدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4,08) وانحراف معياري (0,98)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"إن تعاطي المخدرات الرقمية يؤدي إلى خسائر فادحة اقتصادية واجتماعية لزيادة الإنفاق على جرعات التعاطي، وكذلك خسائر بشرية تتمثل في فقدان القدرات المهنية للشباب على العمل"**، وهو ما يشير إلى أن إدمان الشباب على المخدرات يؤثر على علاقتهم الاجتماعية بأسرهم، وانسحابهم من مشاركتهم في مختلف المناسبات، وكذلك يؤثر في قدرتهم على العمل والإنتاج والقيام بالمهام الوظيفية، مما ينعكس على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ويؤدي لتدهورها، وهو ما يتفق مع دراسة **(عبودة، 2016)** في أن متعاطي المخدرات يمارس سلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا، ويجعل الدولة تصرف اهتمامها لمكافحة الجرائم، مما ينعكس سلبًا على رفاهية المواطنين والمشاريع التنموية التي تفد الجانب الاقتصادي للأفراد.

ويستنتج مما سبق أن إدمان الشباب على المخدرات الرقمية يؤثر بشكل سلبي كبير على المجتمع، بداية من فقدان الشباب لقدراتهم على العمل والإنتاج، وسعيهم الدائم للحصول على المخدر بمختلف الطرق – حتى وإن كانت ارتكاب الجرائم بمختلف أشكالها للحصول على المال، مما ينعكس على أمن واستقرار المجتمع، ويهدده ويؤدي لانهيار القيم والمبادئ الأخلاقية، وتدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

وهذا ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن العولمة والتقدم التقني ساهما في تسهيل ارتكاب الجرائم بشكل سلبي، أدى لزيادة أعداد وأشكال الجرائم التي ترتكب على شبكات الإنترنت، كجريمة الإتجار بالمخدرات الرقمية، واستفاد المجرمون من هذا الانفتاح التكنولوجي في تحقيق أغراض إجرامية.

رابعًا: آليات توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية:

جدول رقم (13)

يوضح الدور الأسري والتربوي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية

الدور الأسري والتربوي للتوعية من المخدرات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
تقوية العلاقات بين الآباء وأبنائهم ومنحهم الاهتمام والثقة	4,56	0,64	1
ترسيخ المبادئ الأخلاقية في الأبناء وتقوية الوازع الديني لديهم	4,36	0,74	8
الحرص على ترابط العلاقات الأسرية واحتواء الأبناء وتوافر القدوة الحسنة	4,46	0,65	6
الاعتدال في تربية الأبناء وتوجيهم بشكل غير مباشر	4,30	0,88	10
تشجيع الأبناء على استثمار وقتهم وطاقتهم في الأنشطة الاجتماعية الهادفة	4,47	0,65	4
الحرص على الحوار الأسري السوي الدائم	4,39	0,68	9
متابعة الأبناء في المؤسسات التعليمية وحل مشكلاتهم	4,47	0,69	3
تكملة دور الأسرة التربوي في إطار العملية التعليمية	4,46	0,68	5
توجيه الأبناء وتوعيتهم من مخاطر الإدمان في إطار العملية التعليمية	4,50	0,61	2
تشجيع الأبناء على الخروج من العزلة الإلكترونية والمشاركة في الحياة الاجتماعية بفاعلية	4,42	0,61	7
الإجمالي	4,44	0,50	-

يتبين من الجدول السابق أن الدور الأسري والتربوي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية حقق متوسطًا حسابيًا قدره (4,44) وانحرافًا معياريًا قدره (0,50)، وقد تم ترتيب هذا الدور وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

تصدر في المرتبة الأولى تقوية العلاقات بين الآباء وأبنائهم ومنحهم الاهتمام والثقة بمتوسط حسابي (4,56) وانحراف معياري (0,64)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"ضرورة حرص الآباء على متابعة أبنائهم بشكل دائم ومراقبتهم وتوجيهم وتكوين علاقات صداقة بينهم لتوفير المناخ الأسري السوي للأبناء"**، وهو ما يشير إلى أن العلاقات الأسرية السليمة القوية المتزنة؛ تسهم بشكل كبير في تربية أبناء صالحين لا يعانون من أمراض نفسية ويسعون للهروب منها بالإدمان.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء توجيه الأبناء وتوعيتهم من مخاطر الإدمان في إطار العملية التعليمية بمتوسط حسابي (4,50) وانحراف معياري (0,61)، وهو ما يشير إلى أهمية الدور التوعوي للمؤسسات التعليمية المختلفة ودورها في التأثير على الأبناء، ومعرفتهم بالمخاطر الناتجة عن المخدرات الرقمية لتجنب التعرض لها، وهو ما يتفق مع دراسة **(نجم، 2019)** في أهمية دور التوعية بخطورة الإدمان عند المدمن، وذلك من خلال العملية التربوية وتطبيق برامج التوجيه والتوعية.

وفي المرتبة الثالثة جاء متابعة الأبناء في المؤسسات التعليمية وحل مشكلاتهم كأحد الأدوار الأسرية والتربوية في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (4,47) وانحراف معياري (0,69)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"ضرورة اهتمام المدارس بعمل ندوات توعوية للأبناء وآبائهم حول مخاطر المخدرات الرقمية، والعمل على الاهتمام بمتابعة الأبناء وحل مشكلاتهم المجتمعية المختلفة"**، وهو ما يظهر أهمية دور المؤسسات التعليمية في تكملة دور الأسرة في متابعة الأبناء والتعرف على مشكلاتهم، ومساعدتهم على مواجهتها بطرق تربوية فعالة تمكنهم من استعادة أنفسهم وتقوي من شخصيتهم.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء تشجيع الأبناء على استثمار وقتهم وطاقتهم في الأنشطة الاجتماعية الهادفة كأحد الأدوار الأسرية والتربوية في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (4,47) وانحراف معياري (0,65)، وذلك الأمر من أهم الجوانب التوعوية للأبناء والتي تتمثل في تعريفهم بأهمية وقيمة الوقت، وأهمية استثمار وقت الفراغ فيما يعود عليهم بالنفع، وينمي قدراتهم ومواهبهم ويقيهم من التفكير في السلبيات والمفاسد.

وجاء في المرتبة الخامسة الخامسة تكملة دور الأسرة التربوي في إطار العملية التعليمية بمتوسط حسابي (4,46) وانحراف معياري (0,68)، وهو يبرز الدور القوي للعملية التعليمية في مواجهة الكثير من الظواهر المفسدة التي قد يتعرض له المجتمع، وقدرتها على المشاركة في القضاء عليها وتصحيح مفاهيم الطلاب المغلوطة حولها.

وقد احتل ترابط العلاقات الأسرية واحتواء الأبناء وتوافر القدوة الحسنة المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (4,46) وانحراف معياري (0,65)، وهو من أهم ما يساهم في بناء أسرة سليمة وأبناء أسوياء بينهم ثقة متبادلة، تساعدهم على التحدث بحرية والتعبير عن كل ما يواجهون من ظواهر فاسدة، ومساعدة آبائهم لهم في توعيتهم بكيفية مواجهة هذه المخاطر.

وفي المرتبة السابعة جاء تشجيع الأبناء على الخروج من العزلة الإلكترونية والمشاركة في الحياة الاجتماعية بفاعلية بمتوسط حسابي (4,42) وانحراف معياري (0,61)، إذ من أهم جوانب التوعية من التعرض لمخاطر المخدرات الرقمية هي دفع الأبناء للقيام بأنشطة فعالة وهادفة في المجتمع، وممارسة هوايتهم المفضلة والبعد عن العزلة الإلكترونية المدمرة لنفسيتهم.

أما في المرتبة الثامنة فقد جاء ترسيخ المبادئ الأخلاقية في الأبناء وتقوية الوازع الديني لديهم بمتوسط حسابي (4,36) وانحراف معياري (0,74)، فتقوية الجوانب الدينية والأخلاقية في الشباب هي العامل الأول، والمساعد في مواجهة كل ما يتعرضون له من ظواهر فاسدة في المجتمع ويدفعهم للبعد عنها بكل الصور.

أما في المرتبة التاسعة فقد جاء الحرص على الحوار الأسري السوي الدائم بمتوسط حسابي (4,39) وانحراف معياري (0,68)، وهذا الحوار من أهم ما يساعد على بناء ثقة قوية متبادلة بين الأبناء وآبائهم، ويمكنهم من تقبل توعيتهم ونصحهم لهم بصدر رحب.

وفي المرتبة الأخيرة جاء الاعتدال في تربية الأبناء وتوجيهم بشكل غير مباشر بمتوسط حسابي (4,30) وانحراف معياري (0,88)، وهو ما يساعد في تربية أبناء صالحين أسوياء، لا يعانون من أمراض نفسية يسعون للتخلص منها بتعاطي المخدرات، وكذلك يقوي قدرتهم على تقبل التوجيه والعمل به.

ويستنتج مما سبق أن الأدوار الأسرية والتربوية السابقة تلعب دورًا فعالاً وقويًا في التوعية بمخاطر المخدرات الرقمية، ووقاية أبنائهم من الوقوع في خطر تجربتها، عبر بناء علاقات سوية بين الآباء وأبنائهم ومنحهم الوقت والثقة، والاعتدال في تربيتهم والحرص ترسيخ المبادئ الدينية والأخلاقية فيهم، بالإضافة لتشجيعهم على الخروج من العزلة الالكترونية، والمشاركة في أنشطة هادفة في المجتمع وممارسة الهوايات، كل ذلك يساهم بشكل كبير جدًا في توعيتهم ووقايتهم من التعرض لمخاطر المخدرات الرقمية، بالإضافة إلى إكمال هذا الدور من خلال العملية التعليمية، ومتابعة الطلاب وحل ما يواجهون من مشكلات، وكذلك توعيتهم من مخاطر الظواهر المستحدثة، سيساعد هذا كله في بناء أجيال قوية سوية نفسية لا تعاني من اضطرابات، قادرة على مواجهة كل فاسد.

وهذا ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** في أن إدارة هذه المخاطر المتمثلة في التوعية من المخدرات الرقمية تتطلب بدورها ممارسة الانعكاسية، بما تعنيه من إعادة التفكير وتقليب وجوه الرأي على المستوى الفردي والمؤسسي، وهذا يعني أننا نقوم بصورة مستمرة بإنشاء دعائم

شبكاتنا الاجتماعية وتجديدها والحفاظ عليها، ففي الماضي كان يقول غدنز: "اليقينات الوجودية هي الحياة العائلية والمجتمع المحلي والزواج والعمل، وهي المجالات التي يتم تعريفنا بواسطتها ولكنها لم تعد توجد بأي معنى ثابت"، لذلك فإننا نصوغ أو نصنع أنفسنا ونعيد صياغتها، حتى نتغلب على مشكلات التحديث المتواصل كانتشار تعاطي المخدرات الرقمية.

جدول رقم (14)

يوضح الدور المجتمعي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية

الدور المجتمعي للتوعية من المخدرات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
إعداد خطط توعوية منسقة بين مختلف جهات المجتمع للتعريف بظاهرة المخدرات الرقمية ومخاطرها وتوعية أولياء الأمور بها	4,36	0,72	6
الاستعانة بوسائل الإعلام في عمل برامج توعوية حول مخاطر المخدرات الرقمية وتوغل الفكر المنحرف	4,50	0,59	1
الاستعانة بالشخصيات المؤثرة على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لعمل حملات توعوية للشباب	4,40	0,71	3
تشديد الرقابة القانونية على المواقع الإلكترونية التي تروج لهذه النوعية من المخدرات	4,35	0,69	7
المطالبة بسن قوانين خاصة لتجريم تعاطي أو بيع المخدرات الرقمية	4,34	0,82	8
حث مؤسسات المجتمع المختلفة على عمل مبادرات توعوية خاصة بمخاطر المخدرات الرقمية	4,39	0,72	5
تشجيع التعاون الدولي لمختلف الدول العربية لمواجهة جريمة المخدرات الرقمية بكل الطرق	4,40	0,68	4
حث شيوخ المساجد وقساوسة الكنائس على تحذير الشباب من حرمة تعاطي هذا النوع من المخدرات	4,47	0,70	2
الإجمالي	4,40	0,56	-

يتضح من الجدول السابق أن الدور المجتمعي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية حقق متوسطًا حسابيًا قدره (4,40) وانحرافًا معياريًا قدره (0,56)، وقد تم ترتيب هذا الدور وفقًا لاتفاق أفراد العينة كما يلي:

تصدر في المرتبة الأولى الاستعانة بوسائل الإعلام في عمل برامج توعوية حول مخاطر المخدرات الرقمية وتوغل الفكر المنحرف بمتوسط حسابي (4,50) وانحراف معياري (0,59)، وقد أشارت إحدى المبحوثات إلى ذلك في قولها: **"ضرورة العمل على اهتمام وسائل الإعلام بالاستفادة من طاقات الشباب في تنزيل إعلانات توعوية وتخفيض مشاهد تعاطي المخدرات بالدراما التليفزيونية وعمل برامج تحث الشباب على البعد عن**

أي صوة من صور الإدمان الرقمي"، حيث تعتبر وسائل الإعلام من أبرز الجهات المؤثرة في المجتمع على الأفراد، بالإضافة إلى قدرتها على توصيل الرسالة الخاصة ببرامج التوعية المختلفة، باستخدام أساليب إعلامية تجذب المشاهد وتؤثر فيه، وبالتالي تلعب دورًا هامًا في التوعية من المخدرات الرقمية.

وفي المرتبة الثانية جاء حث شيوخ المساجد وقساوسة الكنائس على تحذير الشباب من حرمة تعاطي هذا النوع من المخدرات بمتوسط حسابي (4,47) وانحراف معياري (0,70)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"ضرورة الاستعانة بمساعدة الشيوخ والقساوسة للتوعية الأخلاقية والدينية للشباب حول تحريم تعاطي المخدرات الرقمية وأضرارها"**، وهو ما يوضح الدور الكبير والمؤثرة لمشايخ المساجد وقساوسة الكنائس في توعية الشباب من المخدرات الرقمية ومخاطرها، وحرمة تعاطيها وتقوية الوازع الديني لديهم في البعد عن تجربة تعاطيها بأي شكل.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت الاستعانة بالشخصيات المؤثرة على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لعمل حملات توعوية للشباب بمتوسط حسابي (4,40) وانحراف معياري (0,71)، حيث تلعب الشخصيات المؤثرة على منصات التواصل الاجتماعي التي يتابعها الشباب بشكل يومي، ويتأثرون بما يقدمونه من محتوى - دورًا مهمًا في حالة قيامها بتحذير الشباب من وجود ظاهرة مستحدثة لها الكثير من المخاطر التي تؤثر عليهم، وتوعيتهم بالبعد عن تجربتها لتجنب مخاطرها.

وفي المرتبة الرابعة جاء تشجيع التعاون الدولي لمختلف الدول العربية لمواجهة جريمة المخدرات الرقمية بكل الطرق، كأحد الأدوار المجتمعية في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (4,40) وانحراف معياري (0,68)، وذلك من أهم الجوانب التوعوية في المجتمع، والتي تساعد بشكل كبير على القضاء على انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية، واتخاذ كافة الإجراءات الصائبة بمواجهتها بالتعاون المشترك، وهذا ما يتفق مع دراسة **(عتيق، 2022)** في أن التعاون الدولي من أهم التدابير القانونية اللازمة في مجال مكافحة المخدرات الرقمية، باتخاذ الإجراءات الوقائية لمكافحتها من خلال سن القوانين الجنائية الخاصة.

واحتل حث مؤسسات المجتمع المختلفة على عمل مبادرات توعوية خاصة بمخاطر المخدرات الرقمية المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (4,39) وانحراف معياري (0,72)، الأمر الذي يبرز الدور القوي لمؤسسات المجتمع المختلفة في مواجهة الكثير من الظواهر المفسدة التي

قد يتعرض لها المجتمع من خلال التوسع في عمل مبادرات التوعية التي تسهم بشكل كبير في تنمية وعي الشباب بمخاطر هذه الظاهرة، وعدم الانخداع بتأثيراتها وطرق ترويجها الكاذبة.

أما في المرتبة السادسة فقد جاء إعداد خطط توعوية منسقة بين مختلف جهات المجتمع للتعريف بظاهرة المخدرات الرقمية ومخاطرها وتوعية أولياء الأمور بها، كأحد الأدوار المجتمعية في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية بمتوسط حسابي (4,36) وانحراف معياري (0,72)، وقد أشار أحد المسؤولين إلى ذلك في قوله: **"أهمية العمل على ترسيخ فكرة الوعي والبعد عن تجربة ما لا يفيد وتحكيم العقل وتنظيم جوانب التوعية وتقسيمها بين الجهات المختلفة في المجتمع للتوعية بالآثار الضارة الناتجة عن المخدرات الرقمية وضرورة تجنب الشبهات والبعد عن رفاق السوء"**، ويساهم هذا الجانب في مواجهة ظاهرة المخدرات الرقمية باستخدام خطط قائمة على أسس علمية سليمة من مختلف جهات المجتمع، لتساهم بشكل منظم في التعريف بهذه الظاهرة ومخاطرها وسبل الوقاية منها، وهذا ما يتفق مع دراسة **(عبد الرحمن، 2017)** في ضرورة التصدي للمخدرات الرقمية، والعمل على مكافحة هذه الظاهرة قبل زيادة انتشارها بين الشباب وألا نتجاهل أمرها.

وفي المرتبة السابعة جاء تشديد الرقابة القانونية على المواقع الإلكترونية التي تروج لهذه النوعية من المخدرات بمتوسط حسابي (4,35) وانحراف معياري (0,69)، فمن أهم جوانب التوعية من التعرض لمخاطر المخدرات الرقمية، مراقبة المواقع الإلكترونية التي تشجع على تعاطيها وغلقها، واتخاذ إجراءات قانونية ضد القائمين عليها حتى تكون رادعًا للآخرين ممن يشجعون على تعاطيها.

واحتلت المطالبة بسن قوانين خاصة لتجريم تعاطي أو بيع المخدرات الرقمية المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4,34) وانحراف معياري (0,82)، وهو ما يساعد بشكل كبير في القضاء على انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية خوفًا من المساءلة القانونية، وهو ما يتفق مع دراسة **(بخوش، 2022)** في ضرورة تشديد كل الجهات الفاعلة في الموضوع على سن قوانين تجرم الظاهرة، لردع مروجيها ومتعاطيها، إلى جانب التوعية بمختلف أشكالها خصوصًا الإعلامية منها.

ويستنتج مما سبق أن الأدوار المجتمعية السابقة تلعب دورًا فعالاً وقويًا في التوعية بمخاطر المخدرات الرقمية ووقاية الأبناء من الوقوع في خطر تجربتها، فالاستعانة بوسائل الإعلام وأساليبها الإعلامية المؤثرة على الجمهور، وكذلك تأثير شيوخ المساجد وقساوسة الكنائس على الشباب في تقوية الوازع الديني لديهم ودعوتهم للبعد عن كل محرم، بالإضافة إلى

الاستعانة بالشخصيات المؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابعها الشباب بشكل يومي ودورها القوي في توعيتهم، كل ذلك مصحوبًا بوضع خطط توعوية فعالة وتعاون مختلف الدول العربية في مواجهة هذه الظاهرة، والتركيز على عمل مبادرات توعوية للشباب وسن قوانين للقضاء على الانتشار المستقبلي لهذه الظاهرة، سيساهم كل هذا بشكل فعال وقوي في توعية أفراد المجتمع وحمايتهم من الوقوع في خطر تعاطي المخدرات الرقمية.

وهو ما يتفق مع نظرية **مجتمع المخاطر** عند غدنز في أن العولمة تؤدي لنتائج بعيدة المدى، ولها آثار كبيرة على جميع جوانب الحياة تقريبًا، فكثير من التغيرات الناتجة عن العولمة تطرح علينا أشكالاً جديدة من الخطر، كبروز المخدرات الرقمية والتي بدأت تطرح مجموعة من التحديات والمخاطر أمام الناس، وبدأ الأفراد والجماعات والمؤسسات تتخذ سلسلة من المبادرات والحملات التوعوية لمواجهة مثل هذه الظواهر وما يترتب عليها من مخاطر.

- **النتائج العامة للبحث:**

1- النتائج المتعلقة بالمخدرات الرقمية وانتشارها:

- تبين من نتائج البحث أن منصات التواصل الاجتماعي تمثل أكثر مصادر معرفة الطلاب بالمخدرات الرقمية، ثم يليها عدم سماعهم عن المخدرات الرقمية، ثم يليها مواقع الإنترنت المروجة، ثم الندوات التوعوية بالجامعة، ثم وسائل الإعلام، ويليهم من الأصدقاء أو الأقارب.
- اتضح من نتائج البحث اتفاق أكثر أفراد العينة على تعريف المخدرات الرقمية بأنها نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة تعطي نفس تأثير المخدرات التقليدية عند الاستماع إليها، ثم يليها أنها مقاطع صوتية يتم الاستماع لها باستخدام سماعات خاصة وتعمل على بث ترددات مختلفة في كلتا الأذنين تؤدي لإرهاق المخ وغياب وعيه، ثم يليهما أنها مفهوم جديد أطلقه مروجي المخدرات الرقمية عبر الإنترنت لاستقطاب الشباب لعملية التعاطي، يليهم أنها ملفات mp3 تحتوي على نغمات أحادية وثنائية التردد صممت لتحسين الحالة النفسية والشعور بالسعادة، مما يظهر اختلاف اعتقادات الطلاب الجامعي حول حقيقة المخدرات الرقمية واختلاف درجات معرفتهم بها.
- اتضح من نتائج البحث أن المخدرات الرقمية منتشرة بنسبة قليلة، ثم يليها أنها منتشرة كثيرًا، ويليهم أنها غير منتشرة، مما يوضح ضعف انتشارها في الفترة الحالية.

- بينت نتائج البحث اتفاق أكثر أفراد العينة على عدم سماعهم عن أنواع المخدرات الرقمية من قبل ثم يليها أن أكثر أنواع المخدرات الرقمية المنتشرة موجات الترفيه، ثم يليها موجات الكحول، ويليهم موجات الحشيش، على محدودية معرفة الطلاب الجامعي بأنواع المخدرات الرقمية ومحدودية انتشارها بينهم.
- تبين من نتائج البحث أن من أهم طقوس تعاطي المخدرات الرقمية الجلوس بمفرده في غرفة مظلمة مع وضع السماعات الخاصة واغماض العينين وتشغيل المقطع الموسيقي، ثم يليها ارتداء ملابس مريحة والاسترخاء والبعد عن الضوضاء، ثم يليهم إطفاء كل الأدوات الكهربائية لعدم التشويش.

2- دوافع إدمان الشباب على المخدرات الرقمية:

- اتضح من نتائج البحث أن الدوافع الفردية والثقافية لإدمان المخدرات الرقمية تمثلت في ضعف الوازع الديني وحب الاستطلاع، الهروب من المشاكل والضغوط، أصدقاء السوء وغياب الصحبة الصالحة، ضعف الشخصية والتأثر بالآخرين، الفراغ وضياع الوقت فيما لا يفيد، الاضطرابات والمشاكل النفسية، الشائعات المغلوطة حول تأثيرات المخدرات الرقمية، كثرة الأموال وسهولة الحصول عليها في المنزل، ضعف الجانب الإدراكي بأضرارها.
- كشفت نتائج البحث أن الدوافع الأسرية لإدمان المخدرات الرقمية تمثلت في ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء وانشغالهم بأعمال أخرى، المشاكل الأسرية الدائمة، ضعف أخلاقيات بعض أفراد الأسرة وغياب القدوة الصالحة، اتباع أساليب خاطئة في تربية الأبناء.
- تبين أن الدوافع المجتمعية لإدمان المخدرات الرقمية قد تمثلت في قلة الحملات التوعوية من قبل المدارس والجامعات والنوادي، عدم اهتمام الأجهزة الأمنية بمكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية وتجريم تعاطيها، ضعف التوعية الاجتماعية بآثار الضارة الناجمة عن المخدرات الرقمية، التقدم التكنولوجي وارتباط الشباب بالتقنية الحديثة وسهولة استعمالها، غياب وسائل الترفيه الهادفة في المجتمع.

3- التداعيات الناتجة عن إدمان الشباب على المخدرات الرقمية:

- كشفت نتائج البحث أن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الفردي تمثلت في خفض كفاءة الذاكرة وتدهور القدرات الإبداعية، تحطيم خلايا المخ واضطراب النوم والاصابة بالأمراض، سوء تصرفات المتعاطي والتعامل بعنف مع الآخرين، تسهم في اندفاع

الشباب إلى إدمان المخدرات التقليدية، ضعف التحصيل العلمي والفشل الدراسي، الإصابة بضعف الجهاز السمعي وضعف التركيز.

- تبين من نتائج البحث أن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى الأسري تمثلت في الانطواء وتجنب الظهور في المناسبات الاجتماعية، اضطراب العلاقات الأسرية وتدهورها، انحراف الأبناء وتفكك الأسرة، فقدان الشعور بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة، انهيار الثقة بين الأبناء وآبائهم.
- بينت نتائج البحث أن التداعيات الناتجة عن إدمان المخدرات الرقمية على المستوى المجتمعي تمثلت في فقدان القدرات المهنية للشباب وانعدام قدرتهم على الإنتاج، انتشار الفساد والجرائم بمختلف أشكالها، تهديد أمن واستقرار المجتمع، انهيار القيم والمبادئ الأخلاقية في المجتمع، تدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

4- آليات توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية:

- اتضح من نتائج البحث أن الدور الأسري والتربوي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية تمثلت في تقوية العلاقات بين الآباء وأبنائهم ومنحهم الاهتمام والثقة، توجيه الأبناء وتوعيتهم من مخاطر الإدمان في إطار العملية التعليمية، متابعة الأبناء في المؤسسات التعليمية وحل مشكلاتهم، تشجيع الأبناء على استثمار وقتهم وطاقتهم في الأنشطة الاجتماعية الهادفة، تكملة دور الأسرة التربوي في إطار العملية التعليمية، الحرص على ترابط العلاقات الأسرية واحتواء الأبناء وتوافر القدوة الحسنة، تشجيع الأبناء على الخروج من العزلة الإلكترونية والمشاركة في الحياة الاجتماعية بفاعلية، ترسيخ المبادئ الأخلاقية في الأبناء وتقوية الوازع الديني لديهم، الحرص على الحوار الأسري السوي الدائم، الاعتدال في تربية الأبناء وتوجيهم بشكل غير مباشر.
- كشفت نتائج البحث أن الدور المجتمعي في توعية أفراد المجتمع من مخاطر المخدرات الرقمية تمثلت في الاستعانة بوسائل الإعلام في عمل برامج توعوية حول مخاطر المخدرات الرقمية وتوغل الفكر المنحرف، حث شيوخ المساجد وقساوسة الكنائس على تحذير الشباب من حرمة تعاطي هذا النوع من المخدرات، الاستعانة بالشخصيات المؤثرة على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لعمل حملات توعوية للشباب، تشجيع التعاون الدولي لمختلف الدول العربية لمواجهة جريمة المخدرات الرقمية بكل الطرق، حث مؤسسات المجتمع المختلفة على عمل مبادرات توعوية خاصة بمخاطر المخدرات الرقمية، إعداد

خطط توعوية منسقة بين مختلف جهات المجتمع للتعريف بظاهرة المخدرات الرقمية ومخاطرها وتوعية أولياء الأمور بها، تشديد الرقابة القانونية على المواقع الإلكترونية التي تروج لهذه النوعية من المخدرات، المطالبة بسن قوانين خاصة لتجريم تعاطي أو بيع المخدرات الرقمية.

- **التوصيات:**
- ضرورة إعداد خطط استراتيجية في المدارس الإعدادية والثانوية لغرس القيم الثقافية والدينية في الأبناء، وتعريفهم بمخاطر المخدرات الرقمية وسبل مواجهتها.
- يجب تشديد كافة الجهود للمراقبة الإلكترونية على المواقع التي تطرح هذه النوعية من الملفات وإغلاقها ومعاقبة أصحابها.
- ضرورة عمل مبادرات من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة لمواجهة الإدمان الرقمي وما ينتج عنه من مخاطر.
- أهمية توعية الأسر لأبنائها وتوفير المناخ المناسب لحياة أسرية سوية لهم تمكنهم من تجنب مختلف أشكال الإدمان الرقمي.
- أهمية قيام وسائل الإعلام بعمل حملات توعوية دائمة بأشكال مختلفة توعي الشباب من الإقبال على تعاطي مثل هذه الأشكال من المخدرات.
- يجب تشكيل تعاون دولي بين كل الجهات الأمنية للعمل على سن قوانين رادعة خاصة بتجريم تعاطي المخدرات الرقمية أو الإتجار بها.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1- إبراهيم، فراس الحماد، وعبد الغني، أمل (٢٠٢٢): المخدرات الرقمية (حقيقتها وأثارها)، مجلة جامعة البعث، المجلد (44)، العدد (14)، جامعة البعث، سوريا.

2- أبو الدوح، خالد كاظم (٢٠١٦): المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، بحث مقدم إلى الندوة العلمية للمخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

3- آل خطاب، خميس، والحميدات، عبد الله، والطورة، جاد (٢٠٢١): التكييف القانوني للمخدرات الرقمية وأثره على قيام المسؤولية الجزائية في التشريع الأردني، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد (7)، العدد (2)، كلية القانون، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

4- بخوش، نجيب (٢٠٢٢): المعالجة الإعلامية لظاهرة الإدمان على المخدرات الرقمية (دراسة تحليلية للموقع الإلكتروني الشروق أونلاين)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد (11)، العدد (1)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكره، الجزائر.
5- برسيم، كريم عواد (ابريل ٢٠١٨): المخدرات والمخدرات الرقمية وآثارها على سلوك الشباب العربي (العراق نموذجًا)، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، المجلد (13)، العدد (14)، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، القاهرة.
6- بلغول، يمينة (٢٠٢٢): مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد (5)، العدد (1)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر.
7- بهنج، وسام الليثي إبراهيم (٢٠٢٠): الإدمان على المخدرات وسبل علاجه في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.
8- بواز، يوسف (٢٠٢١): المخدرات الرقمية شكل جديد للإدمان، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد (6)، العدد (2)، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2021.
9- بوخدوني، صبيحة، وعاشور، الزهرة (يوليو ٢٠٢٠): الإدمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف والجريمة لدى الشباب، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد (11)، العدد (1)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر.
10- بيك، أولريش (٢٠٠٦): مجتمع المخاطر العالمي (بحثًا عن الأمان المفقود)، ترجمة: علا عادل وهند إبراهيم وبسنت حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
11- الجبوري، معمر خالد عبد الحميد (سبتمبر ٢٠٢١): الإشكاليات القانونية لظاهرة المخدرات الرقمية، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (6)، العدد (1)، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق.
12- جلبي، علي عبد الرازق، وعبده، هاني خميس أحمد (٢٠١١): العولمة والحياة اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
13- الخالدي، عبير نجم عبد الله أحمد (٢٠١٩): المخدرات الرقمية وتداعيتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد (44)، العدد (4)، مركز دراسات المرأة، جامعة بغداد.
14- داودي، نبيلة (يونيو ٢٠٢٢): الإدمان على المخدرات الرقمية (عواملها وطرق الوقاية والحد)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية

والإنسانية، المجلد (8)، العدد (1)، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، الجزائر.
15- الزراد، فيصل (٢٠٠٩): الإدمان على الكحول والمخدرات، دار العلم للملايين، لبنان.
16- السعدي، ساجد رفعت حسين (٢٠٢٣): المخدرات الرقمية تنظيمها ومسؤوليتها الجنائية، مطبعة الكتاب، بغداد.
17- سعيد، عبد الرازق عبد الله (٢٠٢٢): المخدرات الرقمية أسبابها وآثارها، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد (17)، العدد (1)، جامعة كركوك، العراق.
18- السيد، نهى محمد أحمد (ديسمبر ٢٠١٩): سوسيولوجيا المخاطر التي يتعرض لها الشباب في ظل العولمة (رؤية أولريش بيك)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (2)، العدد (31)، كلية الآداب، جامعة الفيوم.
19- شفيق، محمد (٢٠٠٢): البحث العلمي (الأسس- الإعداد)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
20- الصادق، عادل محمد، ومحمد، شيرين حسن (يوليو ٢٠٢٠): مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد (14)، الجزء (3)، كلية التربية، جامعة الفيوم.
21- الظاهري، سهيل عتيق سلطان (يناير ٢٠٢٢): المواجهة الدولية والوطنية لمكافحة جرائم المخدرات الرقمية، مجلة دراسات في التعليم العالي، العدد (21)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة أسيوط.
22- عبود، إسماعيل نعمة (٢٠١٦): أسباب وآثار جريمة تعاطي المخدرات، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (4)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق.
23- العراقي، صالح (٢٠١٧): تعرض الشباب الجامعي المصري للمواقع الإلكترونية التي تهتم بقضايا المخدرات وعلاقته بإدراكهم لمخاطر إدمان المخدرات الرقمية (في إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث)، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، العدد (11)، جامعة الزقازيق.
24- عمارة، مسعودة (ديسمبر ٢٠١٦): التحدي الإلكتروني وخطر الإدمان الرقمي، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد (8)، الجزء الأول، أحمد عبد الصبور الدلجاوي، جامعة البليدة، الجزائر.
25- غدنز، أنتوني (أكتوبر ٢٠٠٥): علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، ترجمة: فايز الصياغ، ط (4)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

26- فتوتة، بلقيس عبد الرحمن حامد (أبريل ٢٠١٧): المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها، مجلة العدل، العدد (48)، وزارة العدل- المكتب الفني، المملكة العربية السعودية.
27- قطب، فاطمة فايز عبده (سبتمبر ٢٠٢٠): موسيقى "المخدرات الرقمية" التي يتم ترويجها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في طلاب الجامعة (دراسة شبه تجريبية)، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (30)، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، القاهرة.
28- ليراتني، فاطمة الزهراء، وسفيان، ناصري (يونيه ٢٠٢٢): المخدرات الرقمية (نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (9)، العدد (2)، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.
29- المشهداني، فهيمة كريم رزيج، وسلمان، مروان أحمد (يونيو ٢٠١٧): المخدرات الرقمية بين الثابت والمستحدث (رؤية سوسيولوجية معاصرة)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد (5)، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان-مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية، الجزائر.
30- مصبح، عمر عبد المجيد (يونيه ٢٠١٧): الإشكالات الجزائية في تكييف (المخدرات الرقمية)، مجلة القانون والمجتمع، العدد (9)، جامعة أدرار، الجزائر.
31- مصطفى، أميرة (يناير ٢٠٢٠): المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة، المجلة القومية لدراسات التعاطي والادمان، المجلد (17)، العدد (1)، المركز القومي البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
32- مطاوع، إسلام صلاح عبد السلام (٢٠١٧): العولمة الثقافية والجرائم المستحدثة لدى الشباب (دراسة سوسيوأنثروبولوجية)، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الفيوم.
33- الهياس، خولة موسى عبد الله (٢٠٢٠): استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي، مجلة القانون المغربي، العدد (44)، كلية الحقوق، جامعة محمد الخامس، المغرب.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

34- Aniţei, Mihai & Chraif, Mihaela (2019): The Influence of Digital Drugs on Young Perception, International Conference, The future of education, Bucharest University, Romania.

35-Beauchene, C., et al(November 2016): The Effect of Binaural Beats on Visuospatial Working Memory and Cortical Connectivity, Plos journal One, vol.(11), no.(11), Universidad de Salamanca, Spain.
36-Colzato, Lorenza S., et al (2015): More attentional focusing through binaural beats (evidence from the global-local task), institute for psychological Research and Leiden Institute for brain and Cognition, Leiden University, AK, Leiden the Netherlands.
37-JARVIS, Darryl S.L (2007): Risk, Globalization and the state (A critical appraisal of ulrich beck and the world risk society thesis), Global society, Vol.(21), No.(1), UK.
38-Miles, Steven (2001): Social theory in the real world, SAGA Publications, London.
39-Zinn, Jens O (2008): Social Theories of Risk and Uncertainty- An Introduction, Blackwell Publishing, USA.